



**فعالية برنامج تدريبي لتنمية اليقظة العقلية في تحسين الذكاء
الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية**

إعداد

**د/ أسامة عادل محمود النبراوي
مدرس بقسم الإعاقة السمعية
كلية علوم ذوي الاحتياجات الخاصة
جامعة بني سويف**

فعالية برنامج تدريبي لتنمية اليقظة العقلية في تحسين الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية

إعداد

د/ أسامة عادل محمود النبراوي

المستخلص:

يعاني الأطفال ذوي الإعاقة السمعية من انخفاض في اليقظة العقلية والذي ينعكس بدوره على الذكاء الانفعالي لديهم، وقد هدف البحث الحالي إلى تحسين الذكاء الانفعالي من خلال برنامج تدريبي لتنمية اليقظة العقلية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، وتكونت عينة البحث من (١٢) طفلاً من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، انحصرت أعمارهم الزمنية بين (٦ - ٩) أعوام، بمتوسط حسابي قدره (٧.٤٢)، وانحراف معياري (١.٠٨)، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين الأولى تجريبية، والثانية ضابطة؛ قوام كل منهما (٦) أطفال، وتكونت أدوات البحث من مقياس ستانفورد - بينية للذكاء "الصورة الخامسة" (تقنين: محمود أبو النيل وآخرون، ٢٠١١)، ومقياسي اليقظة العقلية، والذكاء الانفعالي والبرنامج التدريبي لتنمية اليقظة العقلية (إعداد: الباحث)، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (٠.٠١) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الذكاء الانفعالي في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (٠.٠١) بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في الذكاء الانفعالي في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في الذكاء الانفعالي في القياسين البعدي والتتبعي، وأوصت نتائج البحث إلى أهمية تدريب الأطفال ذوي الإعاقة السمعية على اليقظة العقلية لتحسين الذكاء الانفعالي لديهم.

الكلمات المفتاحية: اليقظة العقلية - الذكاء الانفعالي - الإعاقة السمعية.

The Efficacy of a Training Program to Develop Mindfulness in Improving Emotional Intelligence Among Children with Hearing Impairments

By

Dr. Osama Adel Mahmoud El-Nabarawy

Abstract:

Children with hearing impairments often experience a decline in mindfulness, which negatively impacts their emotional intelligence. The current study aimed to improve emotional intelligence through a training program designed to develop mindfulness in children with hearing impairments. The study sample consisted of 12 children with hearing impairments, aged between 6 and 9 years, with a mean age of 7.42 and a standard deviation of 1.08. The participants were divided into two equal groups: an experimental group and a control group, each comprising 6 children. The research tools included the Stanford-Binet Intelligence Scale, Fifth Edition (standardized by Mahmoud Abu Al-Nil et al., 2011), along with mindfulness and emotional intelligence scales, and the mindfulness training program (developed by the researcher). The results showed statistically significant differences at the 0.01 level between the mean ranks of the experimental and control groups in emotional intelligence in the post-test, favoring the experimental group. There were also statistically significant differences at the 0.01 level between the mean ranks of the experimental group's pre-test and post-test results in emotional intelligence, favoring the post-test. Furthermore, there were no statistically significant differences between the post-test and follow-up test in the experimental group regarding emotional intelligence. The study recommends the importance of training children with hearing impairments in mindfulness to improve their emotional intelligence.

Keywords: *Mindfulness - Emotional Intelligence - Hearing Impairment.*

مقدمة البحث

يُعد السمع بأنه أحد أهم الحواس التي منحها الله للإنسان، حيث تُمكنه من إدراك العالم من حوله وتشكيل معلوماته عن واقعه، ويعتمد نمو القدرات المعرفية والاجتماعية بشكل كبير على كفاءة السمع وسلامته، وهذه الحاسة تُتيح للفرد فرصة المشاركة الفعالة مع الآخرين في مختلف المواقف الاجتماعية، مما يعزز التفاعل والتواصل الجيد والاستجابة السريعة لمتطلبات الآخرين، بالإضافة إلى ذلك يلعب السمع دورًا مهمًا في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، مما يساهم في تحسين المهارات الانفعالية.

وتعد الإعاقة السمعية لدى الطفل واحدة من أبرز الضغوط النفسية التي تواجهها الأسرة، حيث تؤدي إلى الشعور بالخجل والاكنتاب والغضب والخوف والقلق بشأن مستقبل الطفل، وغالبًا ما يكون الوالدان الأكثر تأثرًا بحالة أطفالهم الصحية والجسدية والعقلية، إذ يلاحظان المعاناة التي يواجهها الطفل الذي يحتاج إلى رعاية خاصة منذ مراحل نموه الأولى (*), Osman, (2009).

ويتأثر النمو الانفعالي بشكل كبير بالإعاقة السمعية، حيث يُواجه الأفراد ذوو الإعاقة السمعية مشكلات انفعالية أكثر مقارنة بأقرانهم السامعين، يُعبر هؤلاء الأفراد عن مشاعر مثل العجز والارتباك والاكنتاب والعزلة والانسحاب، مما يميز استجاباتهم، كما أظهرت الدراسات أن ذوي الإعاقة السمعية يعانون من عدم استقرار انفعالي وعصابية أكبر، فضلاً عن سوء التوافق الاجتماعي، مقارنةً بالسامعين. وأشارت دراسة "بنتر" إلى أن الأفراد المعاقين سمعياً يميلون إلى الانطواء ويظهرون رغبة أقل في السيطرة (عبدالرحمن سليمان، إيهاب الببلاوي، ٢٠٠٥).

وذلك يرجع إلى أن الذكاء الانفعالي يشمل قدرات الوعي بالذات والتحكم في المشاعر والتعبير عنها وربط الأفكار بالانفعالات والمثابرة إلى غير ذلك، ويُكتسب منذ الصغر من خلال الأساليب المختلفة للتنشئة الاجتماعية، لنضمن لأبنائنا فرصاً أفضل من إمكانياتهم النفسية والانفعالية في المستقبل، وتعاون الأسرة والمدرسة في تنمية الذكاء الانفعالي له من الأهمية بمكان، وإعطاء الاحتياجات الانفعالية والاجتماعية للطالب والمساعدة في حل المشكلات وبناء

(*) استخدم الباحث نظام التوثيق في متن البحث وفقاً لأسلوب جمعية علم النفس الأمريكية - (APA) American Psychological Association

(7) مع كتابة اسماء المراجع العربية في المتن ثنائية.

قوة التحكم في الاندفاع، ورفع تقدير الذات، وبناء علاقات اجتماعية ناجحة داخل المدرسة وخارجها وتنمية قدرات الذكاء الانفعالي بشكل عام للطفل (حسين الحسيني، وابتسام عبدالسلام، ٢٠٢٠، ١٧٢).

والذكاء الانفعالي هو مزيج من المهارات الانفعالية والشخصية التي تؤثر على قدرة الفرد الإجمالية على مواجهة ظروف الحياة والصعوبات، والتي يطلق عليها عمومًا كفاءات عاطفية، وأن العديد من المؤسسات التعليمية قد أدرجت التعلم جنبًا إلى جنب مع البرامج العاطفية الانفعالية في مناهجها (Ouaja et al., 2020, 233).

وأن ذوي الإعاقة السمعية أكثر عرضة للضغوط النفسية والقلق والتوتر مقارنةً بأقرانهم السامعين، ومع ذلك، ينبغي التنويه إلى أن تأثير الإعاقة السمعية على الجوانب الانفعالية يختلف من فرد لآخر، بناءً على عوامل تتعلق بظروف كل فرد، إلا أن ذلك لا يعني أن سوء التوافق الانفعالي هو نتيجة حتمية للأفراد ذوي الإعاقة السمعية (إبراهيم الزريقات، ٢٠١٣).

ويتعرض الأطفال ذوي الإعاقة السمعية للعديد من المشكلات المرتبطة بتوافقهم، حيث يعانون من صعوبات اجتماعية وتربوية وانفعالية، ترتبط غالبًا بعدم قدرتهم على التواصل بشكل فعال مع الآخرين، يحتاج هؤلاء الأطفال إلى أساليب وفنيات خاصة للتواصل، وهي مهارات لا يمتلكها سوى عدد قليل من الأفراد (عادل محمد، ٢٠٠٤، ٣٣٧).

كما يتصف الأفراد ذوي الإعاقة السمعية بعدم الثبات الانفعالي، والتمركز حول الذات، والشعور بالنقص، كما أنهم أقل اعتمادًا على أنفسهم، وبشكل عام، يواجهون صعوبات في التوافق الشخصي والاجتماعي، يُعتبر الذكاء الانفعالي، الذي يتمثل في القدرة على تحديد واستخدام وفهم الانفعالات، أمرًا حيويًا في حياة المعاقين سمعيًا، حيث يساعدهم على بناء علاقات اجتماعية قوية، وبالتالي تحقيق أكبر قدر من التوافق والاستفادة من الخبرات المحيطة بهم (عادل الصادق وأسامة عطا، ٢٠١٩، ٢٢٦).

وتأكيدًا على ذلك، فقد أشارت نتائج دراسة (Resnik and Dewaele (2020) إلى حاجة الأطفال إلى اكتساب مهارات الذكاء الانفعالي، والتي تعد من العوامل التي تساعد الطفل على الخروج من عزلته وتزوده باستراتيجيات للقدرة على التواصل مع المحيطين به.

ولليقظة العقلية فوائد متعددة أبرزها منح المزيد من التركيز في مختلف جوانب الحياة ومجالاتها وهو ما يسهم في تحسين الأداء الوظيفي للفرد، تعزيز القدرة على إدارة البيئة المحيطة

من خلال تعزيز الاستجابات التكيفية لمواجهة الضغوط، تحسين الشعور بالتماسك والانفتاح على الخبرات (Mace, 2007, 17).

فهي مجموعة من المهارات يمكن من خلالها تزويد ذوي الإعاقة السمعية القدرة على التركيز والانتباه، ويمكن عن طريقها زيادة الوعي للفرد بما يحيط به، والقدرة على التخطيط والإنجاز، وهذا بدوره له دور في تحقيق التوافق النفسي لذوي الإعاقة السمعية (محمد فراج، خالد حسين، ٢٠٢٤، ٨٢٧).

وعند ممارسة اليقظة العقلية سوف يدرك الفرد أن جميع مشاعره وأفكاره وانفعالاته سواء السارة أو غير السارة مؤقتة، فهي تأتي وتذهب وتتبع من جزء منه لا يرتبط بالأفكار والأحاسيس والإنفعالات الحقيقية التي بداخله، وعند العودة للخلف وملاحظة هذه العملية من خلال منظور ملاحظ آخر ودور غير متحيز سوف يصبح الفرد أكثر إدراكاً لتحيزه ويكتسب صورة أكثر وضوحاً لوضعه الحالي، وبدلاً من الاستجابة التلقائية لأفكاره السلبية والتخبط خلال المشاعر السلبية ينبغي أن يقوم في هدوء بملاحظة التحريفات والمغالطات التي تشوب تفكيره وتأثيرها على مشاعره، وعادة يقود هذا بشكل تلقائي إلى إتخاذ قرارات أكثر حكمة (Matthew et al., 2013, 279).

ووضح (Grzybowski and Brinthaup (2022) أن التدخلات السلوكية المعرفية باستخدام مهارات اليقظة العقلية أصبحت شائعة بشكل متزايد في الفترة الأخيرة حيث اهتم بها علم النفس السلوكي المعرفي الحديث، ويتفق علماء النفس على أن اليقظة العقلية تشمل الانتباه والوعي المتعمدين في اللحظة الحالية، بالإضافة إلى أن هناك شبه إجماع على أن اليقظة العقلية حالة وسمة فهي مرتبطة بالرفاهية النفسية، بالإضافة إلى عدد من المؤشرات الأخرى للصحة النفسية المنطقية مرتبطة بشكل إيجابي مع اليقظة العقلية.

وقد أظهرت التدخلات القائمة على اليقظة العقلية فعالية ملحوظة في خفض مستويات القلق والضغط، بالإضافة إلى تعديل الاتجاهات وتنمية المهارات الانفعالية، والتعامل مع مشكلات الذات مثل الوعي بالذات وكراهية الذات، وتسهم اليقظة العقلية في تحسين جودة الحياة والحالة المزاجية لدى الأفراد من مختلف الفئات، هذا يشير إلى أهمية تنفيذ برامج اليقظة العقلية كجزء من استراتيجيات الدعم النفسي، خاصةً للأفراد الذين يعانون من تحديات نفسية واجتماعية وانفعالية، مثل ذوي الإعاقة السمعية (Mace, 2007, 15).

مشكلة البحث

نبعت مشكلة البحث من خلال عمل الباحث بالتدريب الميداني التابع لكلية علوم ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث لمس أن الأطفال ذوي الإعاقة السمعية لديهم قصور واضح في الذكاء الانفعالي من حيث (الوعي الانفعالي - الوعي الاجتماعي وإدارة العلاقات - التنظيم الانفعالي - التعبير الانفعالي).

وهذا ما أنفقت عليه دراسة كل من (Akram (2013)، Pourmohamadreza-، (2013) Tajrishi et al.، (2013) Ataabadi et al.، (2014) Ataabadi et al.، (2019) Nakpong & Chanchalor، (2020) Peñacoba et al.، (2021) Ashori & Jalil-، (2021) Abkenar، من حيث وجود مشكلات لدى ذوي الإعاقة السمعية في وجود قصور واضح في مهارات الذكاء الانفعالي.

وهناك بعض الدراسات التي بينت أن لديهم قصور في اليقظة العقلية والتي منها دراسة (Forrest (2015)، دراسة (Dehnabi et al. (2017)، دراسة عادل الصادق وأسامة أحمد (٢٠١٩).

كما أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية اليقظة العقلية كمدخل فعال لتحسين الذكاء الانفعالي مثل دراسة (Skuka (2014)، دراسة (Charoensukmongkol (2014)، دراسة (Bravo (2015)، دراسة (Kamath (2015)، دراسة (Ajilchi et al. (2019)، دراسة (Nadler et al. (2020)، دراسة (Jiménez-Picón et al. (2021)، وأنهم بحاجة إلى التدخل التدريبي القائم على اليقظة العقلية في تحسين الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، مما له أثر في خفض الكثير من الاضطرابات النفسية والاجتماعية والسلوكية وكذلك المشكلات الأكاديمية.

ومما سبق تبدو أهمية اليقظة العقلية في تحسين الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، ومن هنا جاءت فكرة الدراسة الحالية، ويمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما فعالية برنامج تدريبي لتنمية اليقظة العقلية في تحسين الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ضعاف السمع؟

وينتزع من السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية الآتية:

- (١) ما الفروق بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الذكاء الانفعالي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية في القياس البعدي؟
- (٢) ما الفروق بين أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الذكاء الانفعالي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية؟
- (٣) ما الفروق بين أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الذكاء الانفعالي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية؟

أهداف البحث

تحدد أهداف البحث الحالي فيما يلي:

١. تحسين الذكاء الانفعالي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية من خلال برنامج تدريبي لتنمية اليقظة العقلية.
٢. التحقق من استمرارية فعالية البرنامج التدريبي لتنمية اليقظة العقلية وبقاء أثره في تحسين الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية بعد توقف البرنامج من خلال فترة المتابعة.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث الحالي في محاولة لتحسين الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية؛ وذلك من خلال برنامج تدريبي لتنمية اليقظة العقلية، ويمكن توضيح الأهمية بشيء من التفصيل كما يلي:

أولاً: الأهمية النظرية:

- تتبع أهمية البحث من أهمية المرحلة العمرية التي يتناولها وهي الطفولة المتوسطة، والفئة التي يتم التعامل معها وهي فئة الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.
- إلقاء الضوء على أهمية اليقظة العقلية ودورها في تحسين الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.
- إثراء المكتبة العربية بمحتوي نظري حول اليقظة العقلية، والذكاء الانفعالي، والإعاقة السمعية.

- ندرة الدراسات العربية - في حدود إطلاع الباحث- التي حاولت تقديم برامج لليقظة العقلية في تحسين الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية؛ مما يرشد الباحثين للبحث في هذا المجال.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

- توفير برنامج تدريبي لتنمية اليقظة العقلية يساعد في تحسين الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية؛ مما يكون بمثابة وسيلة للتدخل يعتمد عليها الآباء والأخصائيين في التعامل مع الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في مراحلهم العمرية المبكرة.
- إمداد الآباء والأخصائيين في مجال الإعاقة السمعية بمقياس موضوعي للذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية؛ مما يساهم في معرفة أهم المشكلات الانفعالية التي يعانون منها.

المفاهيم الإجرائية للبحث

يمكن تحديد المفاهيم الإجرائية الرئيسية للبحث الحالي على النحو التالي:

١) ذوي الإعاقة السمعية **People with Hearing Disabilities**

تم تحديدهم في البحث الحالي بأنهم الأطفال الذين تقع درجة فقد السمع لديهم بين (٥٦ - ٧٠) ديسيبل.

٢) الذكاء الانفعالي **emotional intelligence**

هو قدرة يمكن تعلمها وتنميتها، وتتأثر بشكل كبير بالبيئة المحيطة بالفرد، ويُساعد الذكاء العاطفي الأطفال ذوي الإعاقة السمعية على التحكم في انفعالاتهم وإدارتها بشكل فعال ومناسب، مما يُظهر في تفاعلاتهم مع الآخرين، يتضمن الذكاء الانفعالي مهارات مثل الوعي الانفعالي، الوعي الاجتماعي وإدارة العلاقات، التنظيم الانفعالي، التعبير الانفعالي، وهو الدرجة التي يحصل عليها الأطفال ذوي الإعاقة السمعية على مقياس الذكاء الانفعالي المعد في البحث الحالي.

٣) اليقظة العقلية **Mindfulness**

هي وعي الأطفال ذوي الإعاقة السمعية باللحظة الحالية على مستوى الأفكار والمشاعر، بهدف نسيان الماضي وتقبل الواقع الحالي، ويساهم هذا الوعي في التخلص من الطاقة السلبية،

مع عدم التسرع في إصدار الأحكام على الآخرين، مما يجعلهم أكثر يقظة وتفاعلاً، ويعزز نشاطهم وإيجابيتهم في إنجاز الأعمال على أكمل وجه، وهي الدرجة التي يحصل عليها الأطفال ذوي الإعاقة السمعية على مقياس اليقظة العقلية المعد في البحث الحالي.

٤) البرنامج التدريبي لتنمية اليقظة العقلية The program based on mindfulness

هو برنامج مصمم ومخطط وفق خطوات منهجية منظمة في ضوء التدريبات على فنيات ومهارات اليقظة العقلية بهدف تحسين الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

محددات البحث

تحدد نتائج البحث الحالي بالعينة، وتتكون من (١٢) طفلاً من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية بمدرسة الأمل للصم وضعاف السمع بمدينة بني سويف، في الفصل الدراسي الثاني لعام ٢٠٢٤م، كما أن النتائج محددة بكل من: الأدوات المستخدمة، والمفاهيم النظرية والأهداف، والفروض الخاصة بها، والأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة بيانات البحث.

التأصيل النظري للبحث

أولاً: الإعاقة السمعية

يلعب السمع دورًا مهمًا في تواصل الفرد مع الآخرين من خلال تعلم الكلام، وتبادل الحديث معهم، فضلاً عن عملية التفاعل والتفاهم مع الآخرين، وتمييز الكثير من أحداث الحياة، وتحديد أماكن الأشياء دون الحاجة لرؤيتها، وإن فقدان الفرد لتلك الحاسة؛ يؤثر على جميع الجوانب المعرفية والنفسية والعقلية والإنفعالية والاجتماعية لديه؛ لذا كانت الحاجة ماسة لاستخدام بعض الإستراتيجيات التي تضمن تفاعلهم مع الآخرين بشكل سوي أو يقترب إلى حد السواء.

وتؤدي الإعاقة السمعية إلى تعطيل عمل الجهاز السمعي، مما يقلل من قدرة الفرد على سماع الأصوات المختلفة وبالتالي يؤثر على نشاطه. تشير الإعاقة السمعية إلى تباين في مستويات السمع التي تتراوح بين الضعيف والبسيط إلى الشديد، وغالباً ما تحدث هذه الإعاقة في مرحلة الطفولة، مما يحرم الطفل من سماع الكلام المنطوق، مع أو بدون استخدام المعينات السمعية، حسب درجة الإعاقة لديه. يُصنف الصمم وفقاً لعمر الطفل إلى صمم خلقي، يولد مع الطفل، أو صمم عارض يحدث بعد الولادة، سواءً قبل أو بعد اكتساب اللغة

(مصطفى الحريزي، ٢٠١٨)

وعندما يستفيد الفرد ذو الإعاقة السمعية من المعينات السمعية، يتمكن من فهم حديث الآخرين والتواصل الشفوي، مما يجعله ينتقل من فئة الصم إلى فئة ضعاف السمع. وبالتالي، يستطيع الاستفادة من البقايا السمعية التي يمتلكها (McCreery & Walker, 2018).

يعتمد إدراك الإنسان لعالمه على المعلومات التي يستقبلها عبر الحواس، ويشكل الخلل في أي من هذه الحواس صعوبات عديدة، حيث تساعد حاسة السمع في فهم البيئة ومعرفة المخاطر، مما يدفع الفرد إلى تجنبها (فاطمة أحمد، ٢٠١٧).

تشير الدراسات السابقة إلى أنه كلما انخفضت درجة السمع، قلت قدرة الفرد على الانتباه السمعي، مما يؤدي إلى ضعف في الذاكرة السمعية (Hamaguchi, 2010). الأطفال المعاقون سمعياً يعانون عادة من ضعف في المهارات الانفعالية، مما يؤدي إلى كثير من المشكلات الاجتماعية (Ambrose, 2009).

ثانياً: الذكاء الانفعالي

ذكر (Naik and Kiran (2018, 86 أن مفهوم الذكاء الانفعالي من أكثر المفاهيم التي أثارت جدلاً واسعاً في ميادين علم النفس، ويرجع ذلك إلى ثراء هذا المفهوم واهتمامه بتنمية وتحقيق قدر مناسب لتنمية الجوانب الايجابية في الشخصية، مما يجعله قادراً على مواجهة الاضطرابات وحل المشكلات، ويهتم أيضاً بحالة الفرد الانفعالية التي تلعب دوراً فريداً في عواطفه، وتؤثر على مسار وأسلوب حياته، وتؤدي إلى العجز في قدرات الفرد المهنية، وقد تقود تفكيره وترفع مستوى أدائه إذا مارس عواطفه بشكل جيدة.

يهتم المربون وعلماء النفس والاجتماع بدراسة موضوع الذكاء لما له من انعكاسات على العديد من المجالات التربوية والاجتماعية، بما في ذلك برامج التعليم والمناهج والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد والشعوب، منذ أكثر من مائة عام، عكف علماء النفس على وضع نظريات ومفاهيم تفسر الذكاء كقدرة عقلية عامة، حيث طغت هذه النظريات على اختبارات الذكاء المختلفة، ومن بين هذه النظريات نجد نظرية سبيرمان (١٩٠٤) ونظريات بينية وسيمون (١٩١٦) وتيرمان وميرل (١٩٣٧) وبيورت (١٩٤٠) ووكلسر (١٩٥٨) وغيرهم (منى سابق، ٢٠١٥)

ولقد أدى الشعور بتحيز علم النفس نحو العامل المعرفي إلى تغيير في نظرة علماء النفس تجاه الوجدان ودوره في حياة الإنسان. وقد أصبح من الضروري الاعتراف بمكانة الوجدان في التأثير على السلوك، حيث يعد مكوناً أساسياً في الشخصية، ويُشار إلى الانفعال ضمن مفاهيم مثل المشاعر والوجدان والعواطف، ويعبر عنه أيضاً من خلال الحاجات والميول والاتجاهات والإهتمامات والقيم والمواقف.

والانفعالات تُعتبر من أقوى مكونات الشخصية، ويُعرف أيضاً بـ "التأثرية". فعندما يكتسب الفرد معلومات أو يتفاعل مع مواقف معينة، يُدخلها في وجدانه، ثم يتصرف بناءً على مشاعره واتجاهاته تجاهها، وبالتالي، فإن الحياة الوجدانية تُشكل جوهر الحياة النفسية للفرد (رشاد موسى، ٢٠١٢).

وقد ضح (Romano et al. (2020, 3 أن للذكاء الانفعالي دوراً بارزاً وأهمية خاصة للتلاميذ، في النجاح في أمور الحياة والمحافظة على تكوين العلاقات السليمة مع الاسرة وجماعة الرفاق، وبالتالي إذا لم يكن هناك أطفال على وعي وإدراك بانفعالاتهم فإنهم سيواجهون صعوبات ومشكلات في اتخاذ القرارات المنطقية والضبط والتحكم في انفعالاتهم والتواصل الجيد مع الآخرين وبعكس ذلك الأطفال الغير مدركين لانفعالاتهم فان لديهم الفرصة للإستجابة بطريقة سليمة وبذلك فهم يتجنبون القرارات والنتائج غير المناسبة.

ويمثل الذكاء الانفعالي نوعاً من الصلابة الوجدانية؛ حيث إن قدرة الفرد علي إدارة انفعالاته وانفعالات الآخرين، وقدرته علي تحفيز ذاته وحشد الانفعالات لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها، والمثابرة للوصول إليها، والتوجه نحو الآخرين للتخفيف من انفعالاتهم السلبية انما يعكس الاحساس بالتحكم والالتزام الشخصي والاحساس بالمسئولية الاجتماعية. كما أن القدرة علي التفكير الجيد واتخاذ القرار المناسب، والاحتفاظ بالهدوء والاتزان الانفعالي في ظل الضغوط الحياتية اليومية إنما يعبر عن الاحساس بالتحدي (عبد المنعم حسيب، ٢٠٠٧، ١٥٨).

وأشار خالد النجار (٢٠٢٠) إلى أن للذكاء الانفعالي علاقة رئيسة بمدى نجاح الفرد في حياته الاجتماعية، فهو يعيش في مجتمع يتفاعل معه ويؤثر فيه ويتأثر به، أوضحت الدراسات كذلك العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتكيف الأكاديمي والاجتماعي للطلبة، وأهمية القدرات الفردية في التحصيل الأكاديمي للطلاب.

وقد تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بمفهوم الذكاء الانفعالي بوصفه نتاجاً لروح العصر الجديد والذي يحمل وجهات نظر غير تقليدية بشأن الذكاء، والاعتقاد بأن الذكاء الانفعالي يُمكن أن يحل العديد من مشكلات المجتمع الضاغطة، حيث يُمثل هذا المفهوم مظلةً تغطي مجالاً واسعاً من المهارات والاستعدادات التي تقع خارج نطاق قدرات الذكاء التقليدية والتي تتضمن بشكلٍ أساسي الوعي بالمشاعر وبتأثيرها في الجوانب المعرفية. وتدور الفكرة الأساسية للذكاء الانفعالي حول أن النجاح في الحياة الاجتماعية والمهنية لا يعتمد فقط على قدرات الفرد العقلية، ولكن على ما يتمتع به أيضاً من مهارات وقدرات وامكانيات وجدانية أُطلق عليها مفهوم الذكاء الانفعالي (هشام عبدالله، وعصام العقاد، ٢٠٠٩، ٢).

تعريف الذكاء الانفعالي

يُعتبر الذكاء الانفعالي من أهم أنواع الذكاء ويحتل مكانةً بارزةً بينها حيث أوضحت الدراسات أنه مسؤول عن ٨٠% من نجاح الفرد في الحياة، فهو عبارة عن مجموعة من السمات المزاجية والاجتماعية التي تؤثر على تنوع المحتوي الانفعالي للأشخاص من حيث مدى دقة فهمهم للمشاعر وكيف أن الفهم الأكثر دقة للمشاعر يؤدي الي مستوى أعلى لمواجهة المشكلات التي تعترض الحياة الوجدانية للفرد، أي يتناول كافة الجوانب الوجدانية والاجتماعية والحياتية (رشاد موسى، ٢٠١٢، ٨).

وقد عرفه أيمن ناصر (٢٠١٢، ١٥٨) بأنه مجموعة من السمات المزاجية والاجتماعية التي تؤثر على تنوع المحتوي الوجداني للأفراد من حيث مدى ودقة فهم المشاعر، ومن ثم رفع مستوى القدرة على مواجهة ومعالجة المشكلات وبخاصةً الوجدانية منها بنجاح، ويتضمن أربعة مكونات أساسية وهي: الوعي بالذات، الفهم والتواصل الاجتماعي، التعبير عن المشاعر، والتكيف ومعالجة المشكلات، وعرفه (Colman 2015, 317) بأنه قدرة الفرد على التعرف على مشاعره ومشاعر الآخرين وتحفيز ذاته وإدارة انفعالاته وعواطفه وعلاقته مع الآخرين بشكلٍ فعال، فهو يتضمن قدرات تختلف عن الذكاء الأكاديمي ولكنها مكملةً له، كما أنه سمة مكتسبة يمكن تعلمها، وتتشكل وفقاً للواقع الثقافي لكل بلد، لذا فإن تنشئة الفرد اجتماعياً واكتسابه للمهارات والمعارف الاجتماعية قد تسهم في تطوير ذكائه الانفعالي (محفوظ أبو الفضل وباسر حفني، ٢٠١٧، ٤).

وعرف (Zeidner, 2018, 102) الذكاء الانفعالي بأنه الكفاءة العامة في إدراك الانفعالات وفهمها وإدارتها سواء على مستوى الذات أو على مستوى الآخرين، وكذلك عرف كل من إيمان كاشف وسها رفعت ومصطفى بركات (٢٠٢٢، ٢١٧) الذكاء الانفعالي بأنه قدرة الفرد على الوعي بذاته وتقييم نفسه تقيماً موضوعياً وقدرته على تنظيم المشاعر والأفكار لتحقيق دافعية الذات وقدرته على إدارة انفعالاته تبعاً للمواقف والأحداث الضاغطة والتعاطف مع أفكار ومشاعر الآخرين والاستجابة لها بموضوعية امتلاكه للمهارات الاجتماعية اللازمة لإقامة علاقات متبادلة مع الآخرين إيجابيه متكافئة.

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح أن الباحثين قد اختلفوا في تحديد طبيعة الذكاء الانفعالي، ومن ثم فقد تعددت أدوات القياس الخاصة بهذا المفهوم؛ حيث يرى فريق من الباحثين أن الذكاء الانفعالي عبارة عن قدرة لدي الفرد تُمكنه من فهم الانفعالات الذاتية والتحكم فيها وتنظيمها وفهم انفعالات الآخرين والتعامل معها، بينما يرى فريق آخر أن الذكاء الانفعالي عبارة عن مزيج من السمات والميول والمهارات الانفعالية والاجتماعية التي يتمتع بها الفرد واللازمة للنجاح في الحياة، ومن أنصار هذا المنحى دانيال جولمان الذي يرى أن الذكاء الانفعالي يتمثل في خمسة مهارات أساسية وهي الوعي بالذات، تنظيم الذات، الدافعية، التعاطف، المهارات الاجتماعية.

وبناءً على ما سبق؛ فإن الباحث يعرف الذكاء العاطفي بأنه قدرة يمكن تعلمها وتنميتها، وتتأثر بشكل كبير بالبيئة المحيطة بالفرد، ويُساعد الذكاء العاطفي الأطفال ذوي الإعاقة السمعية على التحكم في انفعالاتهم وإدارتها بشكل فعال ومناسب، مما يُظهر في تفاعلاتهم مع الآخرين، يتضمن الذكاء العاطفي مهارات مثل الوعي الانفعالي، الوعي الاجتماعي وإدارة العلاقات، التنظيم الانفعالي، التعبير الانفعالي.

قياس الذكاء الانفعالي:

توجد عدة طرق مختلفة لقياس وتقييم الذكاء الانفعالي لدي الأفراد، ويرجع هذا التعدد والاختلاف في طريقة قياس هذا المفهوم الي اختلاف العلماء في تفسيره وتعريفه؛ حيث يرى بعض العلماء أن الذكاء الانفعالي عبارة عن قدرة Ability لدي الفرد مثل ماير وسالوفي وكارسو Mayer, Salovey & Caruso، في حين يرى بار-أون أن الذكاء الانفعالي عبارة

عن مهارة لدي الفرد Skill، بينما يري جولمان أن الذكاء الانفعالي عبارة عن كفاءة لدي الفرد (Holt & Wood, 2017, 115).

بناءً على هذه التفسيرات، تم تطوير أدوات قياس متنوعة تعتمد على الإطار النظري لكل عالم، وتشمل استبيانات ومقاييس تقيس جوانب مختلفة من الذكاء الانفعالي، مثل التعرف على المشاعر وإدارتها والتفاعل مع الآخرين.

مقياس ماير وسالوفي وكارسو للذكاء الانفعالي Mayer-Salovey-Caruso Emotional Intelligence Test

يتكون مقياس الذكاء الانفعالي لماير وسالوفي وكارسو (MSCEIT) من أربعة أبعاد أساسية لتقييم قدرات الذكاء الانفعالي. وتتمثل هذه الأبعاد في: قدرة الفرد علي التعرف علي انفعالاته الذاتية وانفعالات الآخرين، القدرة علي فهم الانفعالات المركبة، التحكم في الانفعالات، وقدرة الانفعالات علي تسهيل عملية التفكير للفرد. ويتكون المقياس من ١٤١ بنداً موزعة في ثماني اختبارات فرعية، ويتطلب هذا المقياس من المفحوصين ان يستخدموا قدراتهم للتعرف علي الانفعالات من تعبيرات الوجه والتعامل مع المشكلات الانفعالية المزعجة، ومن ثم فإن هذا المقياس يتطابق مع اختبارات الذكاء المقننة حيث يتم مقارنة استجابة المفحوص باستجابات الألاف من المفحوصين الآخرين، وتشير الدرجة النهائية للفرد علي هذا المقياس الي القدرة الحقيقية للفرد (Mayer et al., 2002, 10-11).

قائمة بار-أون لنسبة الذكاء الانفعالي Bar-On Emotional Quotient Inventory

ويشير (Holt and Wood (2017, 115) الي أن بار-أون قد تمكن من تصميم قائمة الذكاء الانفعالي بعد تسعة عشرة عاماً من البحث، ويعد أن أجري اختبارات علي ما يزيد عن ٤٨ ألفاً من الأفراد من مختلف أنحاء العالم. وتهدف هذه القائمة الي تقييم مجموعة من المفاهيم المرتبطة بالذكاء الانفعالي، واستخدم بار-أون مفهوم النسبة الانفعالية Emotional Quotient ليشير الي أن الذكاء الانفعالي عبارة عن مجموعة من المهارات غير المعرفية والتي تفيد في التنبؤ بالنجاح في مجالات محددة من الحياة، وهذه القائمة عبارة عن تقرير ذاتي يقوم به الفرد. وتتكون القائمة من خمسة مقاييس مركبة تشتمل بداخلها علي خمس مقاييساً فرعياً وهي كالآتي:

- داخل الفرد Intrapersonal (اعتبار الذات، الوعي الوجداني بالذات، التوكيدية، الاستقلالية، تحقيق الذات).
- بين الأفراد Interpersonal (التعاطف، المسؤولية الاجتماعية، العلاقات بين الشخصية).
- القابلية للتكيف Adaptability (اختبار الواقع، المرونة، حل المشكلات).
- ادارة الضغوط Stress Management (تحمل الضغوط، التحكم في الانفعالات).
- المزاج العام General Mood (النفاؤل، السعادة).

قائمة الكفاءة الوجدانية لجولمان Goleman' s Emotional Competency Inventory

يري جولمان أن الذكاء الانفعالي يتكون من مجموعة من الكفاءات والتي يمكن قياسها بواسطة قائمة الكفاءة الوجدانية (ECI)، وتعتبر درجة المفحوص علي هذه القائمة انعكاساً لآراء المشرفين، الأقران، والتقارير الذاتية للفرد. وفي البداية، فقد وضع جولمان في كتابه العمل مع الذكاء الانفعالي Working with Emotional Intelligence خمسة أبعاد للذكاء الانفعالي تشمل بداخلها علي خمسة وعشرون كفاءة، وقد تم تطوير هذه القائمة بحيث تكونت من ٧٢ عبارة واقتصرت علي أربعة أبعاد رئيسية وهي:

- الوعي بالذات Self-Awareness ويتضمن (الوعي الوجداني، أثر الانفعالات علي الآخرين، الثقة بالنفس).
- ادارة الذات Self-Management وتتضمن (الضبط الذاتي، الجدارة بالثقة، يقظة الضمير، التوجه نحو الانجاز، القابلية للتكيف، المبادرة).
- الوعي الاجتماعي Social Awareness ويتضمن (التعاطف، التوجه لخدمة الآخرين، الوعي التنظيمي).
- المهارة الاجتماعية Social Skill وتتضمن كفاءة بناء علاقات مع الآخرين، التأثير في الآخرين، الاقناع، التعاون (Mugrage, 2014, 16).

الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية

يمكن تنمية الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية من خلال مجموعات التعلم النشطة، حيث تتيح هذه المجموعات للأطفال فرصة ممارسة أنشطة تتناسب مع قدراتهم

وإمكاناتهم، مما يعزز شعورهم بالنجاح ويؤدي إلى تنمية اتجاهات إيجابية نحو ذواتهم، وبالتالي تقليل السلوكيات غير السوية تجاه الآخرين، حيث أشار كمال زيتون (٢٠٠٣) إلى أن العمل الجماعي داخل مجموعات صغيرة يساهم في ربط الأفراد بأقرانهم، ويساعد في تكوين علاقات من الود والتعاون بين الأطفال، بدلاً من الكراهية والتنافس، وهذا يعزز من الاتجاهات الإيجابية نحو العمل الجماعي ويُسهم في تطوير مهاراتهم الاجتماعية.

حيث استهدفت دراسة (Akram (2013) تقصي العلاقة بين النوع والذكاء الانفعالي لدى ذوي الإعاقة السمعية مقارنةً بأقرانهم من العاديين في باكستان، شارك في الدراسة ٤٦٩ من الصم (١٩٧ إناث) و ١٠٥٠ من السامعين (٥٢٥ إناث) تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ١٨ عاماً، استخدمت الدراسة مقياس القدرات الوجدانية التكيفية، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير النوع، حيث كانت القدرات الوجدانية لدى الإناث من ذوي الإعاقة السمعية والعاديات أعلى من أقرانهم من العاديات في كلا المجموعتين.

فيما استهدفت دراسة (Pourmohamadreza-Tajrishi et al. (2013) فعالية التدريب على الذكاء الانفعالي في تحسين الصحة النفسية لدى ذوي الإعاقة السمعية، شملت العينة ٤٠ من الذكور الصم بمتوسط عمر ١٢.٤٨ عاماً، وتم توزيعهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، استخدمت الدراسة مقياس الصحة النفسية العامة في القياسين القبلي والبعدي، أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين في القياس البعدي في جميع الأبعاد الفرعية للمقياس، مما يدل على فعالية التدخل القائم على الذكاء الانفعالي في تعزيز الصحة النفسية لدى المراهقين الصم.

أما دراسة (Ataabadi et al. (2013) فقد تحقق من العلاقة بين الذكاء الانفعالي والمهارات الاجتماعية وتقدير الذات ومهارات التواصل الأسري لدى ذوي الإعاقة السمعية في أصفهان، جمعت البيانات من ١٠٦ من الطلاب، وكشفت النتائج عن وجود علاقة دالة إحصائية بين التواصل الأسري والذكاء الانفعالي والمهارات الاجتماعية وتقدير الذات، وهدفت دراسة (Ataabadi et al. (2014) إلى تحديد العلاقة بين الذكاء الانفعالي والمهارات الاجتماعية وتقدير الذات بالإنجاز الأكاديمي لدى الأطفال الصم وضعاف السمع، شملت العينة ١٠٦ (٥١ ذكور و ٥٥ إناث)، وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي والإنجاز الأكاديمي، وسعت دراسة (Nakpong & Chanchalor (2019) إلى تحديد

فعالية الألعاب التفاعلية في تحسين الذكاء الانفعالي لدى الصم وضعاف السمع. شملت العينة ١٠ من الصم وضعاف السمع بمتوسط أعمار من ١٣ إلى ١٥ عامًا. أظهرت النتائج فعالية الألعاب التفاعلية في تحسين جميع أبعاد الذكاء الانفعالي.

أما دراسة (Peñacoba et al., 2020) فقد هدفت إلى تحديد العلاقة بين الذكاء الانفعالي والرفاهية النفسية لدى المعاقين سمعيًا، تألفت العينة من ١٤٦ من الراشدين المعاقين سمعيًا و١٤٦ من أقرانهم السامعين، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق بين المجموعتين في الأداء الوظيفي الانفعالي، وفي دراسة (Ashori & Jalil-Abkenar, 2021)، تم تحديد فعالية التدريب على الذكاء الانفعالي في تحسين جودة الحياة والتنظيم الانفعالي لدى الصم وضعاف السمع. شملت العينة ٣٦ من المراهقين، وكشفت النتائج عن فعالية التدريب في تحسين جودة الحياة والتنظيم الانفعالي، بينما هدفت دراسة رهان السري (٢٠٢٣) إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية شكل البيت الدائري في تعليم الرياضيات لتنمية التحصيل والذكاء الانفعالي للتلاميذ الصم، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية.

ثالثاً: اليقظة العقلية

تعد اليقظة العقلية فرعاً من فروع علم النفس الإيجابي، الذي تم اعتماده كفرع رسمي من علم النفس، مما أحدث تغييرات ملحوظة في مبادئ وأفكار علم النفس التقليدي، بينما يركز الأخير على الحد من الاضطرابات النفسية، وتركز اليقظة العقلية على دراسة وتنمية المفاهيم الإيجابية مثل الرفاهية، والرضا، والأمل، والتفاؤل، والسعادة في الحاضر (Lambert, 2015). تختلف التدخلات القائمة على اليقظة العقلية عن أنواع التدخلات الأخرى، مثل العلاج السلوكي المعرفي، الذي يركز على تحديد الأفكار والمشاعر وتحليلها لتقييم مدى فاعليتها وواقعيتها، وفي المقابل يرى العلاج القائم على اليقظة العقلية أن تحليل الأفكار والمشاعر غير ضروري، ويفضل تقبلها كما هي دون تحليل، وذلك من خلال تدريبات بسيطة تساعد الأفراد على التعرف على الأحداث والخبرات الحاضرة مثل الأحاسيس الجسمية، والأفكار، والمشاعر (Spek et al., 2013).

وتهتم اليقظة العقلية بالتركيز على اللحظة الحالية بما فيها من أفكار ومشاعر ضاغطة، وتقبلها كما هي دون الحاجة لتغييرها، مما يختلف عن أنواع عديدة من العلاجات التي تركز على الماضي أو المستقبل (Waters, 2016; Kiep et al., 2015).

ويساعد التدريب على اليقظة العقلية في تعزيز الإدراك ما وراء المعرفي لدى الفرد، ويجعله أكثر قدرة على ملاحظة ذاته واعترافه الفوري بالمشاعر والانفعالات النفسية والجسدية الناتجة عن الخبرات التي يمر بها، من خلال هذا المنظور الموضوعي يمكن حماية الفرد من التأثيرات السلبية الناتجة عن تلك المشاعر، مما يؤثر إيجابًا على نتائجه النفسية (Graepel, 2015; Meppelink et al., 2016).

وأظهرت نتائج الدراسات السابقة أن التدخلات القائمة على اليقظة العقلية لها دور مهم في تحسين الإدراك الانفعالي والتنظيم الذاتي، والوظائف التنفيذية، كما أنها فعالة في تقليل المشكلات السلوكية لدى الأطفال والكبار، كما تُفيد هذه التدخلات في خفض الضغوط والتوتر والقلق، وتعزز التفاعل بين الأطفال والآخرين (Keenan–Mount et al., 2016).

تركز تدريبات اليقظة العقلية على تعليم الوالدين أو المعلمين أو الأطفال أنفسهم على ملاحظة الصعوبات التي يواجهونها دون الحاجة إلى تغييرها. كما تُستخدم اليقظة العقلية في تدريب المعلمين على إدراك وتقبل اتجاهاتهم السلبية تجاه الأطفال، مما قد يؤثر إيجابًا على صحتهم النفسية. (Kelly & Barnes–Holmes, 2013).

تعريف اليقظة العقلية

يرى (Walsh 2005) أن اليقظة العقلية هي الوعي الكلي بالخبرات في اللحظة الحالية دون الحكم عليها، بما في ذلك الانطباعات الحسية والانفعالات والأفكار، وقد عرفها (Cardaciotto et al. 2008) بأنها الميل إلى الوعي بدرجة كبيرة بالخبرات الداخلية والخارجية، مع التقبل وعدم إصدار أحكام تجاه هذه الخبرات، بينما عرفها (Ritchie and Bryant 2012) بأنها توجيه الانتباه بشكل مرن إلى اللحظة الحالية، ويرى (Pidgeon and Grainger 2013) بأنها المهارة التي تزيد من القدرة على الانتباه إلى الخبرات الداخلية في الوقت الراهن مع اتجاه بعدم الحكم عليها، ويرى (Ong 2013) أن اليقظة العقلية هي المشاركة المقصودة في اللحظة الحالية، التي تتصف بالتأهب الفعال، والوعي، والانتباه، والانفتاح والتقبل.

وقد عرفها (Cabrera–Caban et al. 2016) بأنها تنظيم الانتباه، والتوجه نحو اللحظة الحاضرة، والوعي بالخبرات، مع التقبل وعدم إصدار أحكام، ويرى (Springstead 2016) بأنها مجموعة من الأساليب التي تستخدم في محاولة واعية لزيادة التركيز على

الأفكار والانتباه دون التحليل أو التفاعل بشكل تلقائي، وقد عرفها Perry-Parrish et al. (2016) بأنها تركيز الانتباه على الأحداث الحالية، وعدم التسرع في إصدار أحكام عليها، بهدف تحسين الإدراك وتحقيق التوازن، ويرى Klingbeil et al. (2017) بأنها عملية سلوكية تتضمن تدريب الفرد على تركيز انتباهه على المثيرات المحيطة به في اللحظة الراهنة، ويشير Erwin et al. (2017) إلى أن اليقظة العقلية هي التنفس الهادئ والتحرك الواعي والتأمل الذي يعمل على إحساس الفرد بالانسجام والوعي في اللحظة الحاضرة، ويرى Sarita & Kaur (2017) أن اليقظة العقلية هي حفاظ الفرد على الوعي لحظة بلحظة للأفكار والمشاعر والأحاسيس الجسمية والأشياء المحيطة به، تتضمن تعريفات اليقظة العقلية عناصر رئيسية، حيث يركز العنصر الأول على تنظيم الذات للانتباه إلى الخبرة الحالية بطريقة مباشرة، بينما يعتمد العنصر الثاني على اعتماد توجه معين نحو الخبرة الحالية يتميز بالانفتاح والتقبل وعدم الحكم عليها (O'Toole et al., 2017)، وقد عرفتها فوئية رضوان، ونسرین سوید (٢٠٢١)، (٥) بأنها الوعي بالسلوك والمشاعر والأحداث والمثيرات الآنية الداخلية والخارجية المحيطة والمرتبطة بالفرد، دون إصدار حكم عليها بوصفها جيدة أو سيئة.

يتضح من خلال التعريفات السابقة اتفاقها على كون اليقظة العقلية هي الوعي الكامل باللحظة الحالية، وقد أضافت بعض التعريفات أن الوعي يتضمن الأفكار والمشاعر والأحاسيس الجسمية والأشياء المحيطة، كما انفقت بعض التعريفات على أن اليقظة العقلية تتضمن تقبل الواقع دون إصدار أحكام تقييمية، كما أنها تساعد على التقليل من التوتر الانفعالي والسلوكيات السلبية، ويتصف الفرد ذوو اليقظة العقلية بالانفتاح والفضول والتقبل وتكوين تصورات جديدة.

وبناءً على ما سبق؛ فإن الباحث يعرف اليقظة العقلية بأنها وعي الأطفال ذوي الإعاقة السمعية باللحظة الحالية على مستوى الأفكار والمشاعر، بهدف نسيان الماضي وتقبل الواقع الحالي، ويساهم هذا الوعي في التخلص من الطاقة السلبية، مع عدم التسرع في إصدار الأحكام على الآخرين، مما يجعلهم أكثر يقظة وتفاعلاً، ويعزز نشاطهم وإيجابيتهم في إنجاز الأعمال على أكمل وجه.

فوائد اليقظة العقلية:

تُظهر اليقظة العقلية فوائد متعددة تتعلق بالنواحي الوجدانية، البيئشخصية، والشخصية، مما يجعلها أداة فعالة لتحسين جودة حياة الأفراد، وخاصةً الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، فيما يلي توضيح لبعض هذه الفوائد:

الفوائد الوجدانية: حيث تعزز اليقظة العقلية الوعي ما وراء المعرفي، مما يقلل من الاجترار ويُحسن قدرات الانتباه من خلال تفعيل الذاكرة العاملة. هذا يساعد الأفراد على تنظيم انفعالاتهم بطرق أكثر فعالية.

الفوائد البيئشخصية: حيث تُمكن الأفراد من تحديد وتوصيل مشاعرهم للآخرين بوضوح، والأفراد ذوو اليقظة العقلية المرتفعة أبلغوا عن ضغوط انفعالية أقل عند مواجهة الصراعات في العلاقات، وزيادة القدرة على التعبير عن أنفسهم في المواقف الاجتماعية.

الفوائد الشخصية: حيث تعزز اليقظة العقلية من قدرة الأفراد على التعرف على مشاعرهم وأفكارهم، مما يؤدي إلى تحسين الأداء النفسي والجسمي.

خفض المعاناة النفسية والجسدية: حيث تسهم في تحقيق المعرفة الذاتية العميقة وإجراء تغييرات إيجابية في السلوك (Young, 2020).

الفوائد الصحية: حيث تشير الدراسات السابقة إلى أن اليقظة العقلية تعزز أداء الجهاز المناعي وتزيد من سرعة معالجة المعلومات، بالإضافة إلى تقليل الجهد المبذول في التفكير في أفكار غير ذات صلة (Davis & Hayes, 2011).

تأثيرات أخرى: حيث تساعد على تقليل الحساسية تجاه الأفكار والمشاعر السلبية، مما يسمح للأفكار السلبية بالتحدث بشكل تلقائي دون تأثير سلبي (Walsh, 2005).

تطبيقات واسعة: يمكن استخدام التدخلات المبنية على اليقظة العقلية في مجالات متعددة مثل القلق والاكتئاب، والإدمان، والاضطرابات النفسية (Mace, 2007).

الأساليب المستخدمة: وفيها يمكن أن تؤدي إلى تغييرات إيجابية مباشرة، بالإضافة إلى تقنيات مثل التنظيم الذاتي وتوضيح القيم، مما يساهم في المرونة المعرفية والانفعالية والسلوكية (Shapiro et al., 2006).

تُظهر الفوائد المتعددة لليقظة العقلية أهميتها في تنظيم الانفعالات، وتعزيز قدرات الانتباه، والتعامل بشكل إيجابي مع المواقف الضاغطة، كما أنها تُحسن من الأداء النفسي

والجسمي وتزيد من الرفاهية العامة، حيث استند البرنامج المستخدم في الدراسة الحالية إلى هذه المبادئ، حيث يهدف إلى تحسين الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

اليقظة العقلية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية

عند وصف الممارسات التأملية للأطفال بشكل شامل، يجب الإشارة إلى الخصائص المشتركة التي تتضمنها هذه الممارسات، والتي تُصنف عمومًا تحت فئات الذهن والتأمل، وتتطلب هذه الممارسات من الأفراد ممارسة السيطرة على نشاطهم البدني والعقلي، وتهدف بشكل أساسي إلى الحفاظ على تركيز الانتباه على محتويات عقلية معينة، مثل التنفس أو الأصوات أو الإدراك البصري، ويمكن أن تتضمن هذه الممارسات التأمل في الجلوس، التأمل أثناء المشي، أو بعض أشكال فنون الدفاع عن النفس، بالإضافة إلى الأنشطة الشائعة مثل منهج مونتييسوري.

والهدف الرئيسي من هذه الممارسات هو جعل الفرد مدركًا لتقلبات "تيار الوعي" من لحظة لأخرى، وتبني موقف مفتوح تجاه هذه التجارب، رغم اختلاف أهداف هذه التقنيات، إلا أنها تتشارك في التركيز على زيادة الانتباه، وبناء مهارات تنظيم العواطف لإدارة الضغوط بشكل فعال، واكتساب المعرفة الذاتية، وتعزيز التعاطف من خلال الممارسة المستمرة، ويُفترض أن تصبح هذه المهارات روتينية على المستويات العصبية أو العقلية، مما يساعد في تنظيم السلوك بطرق تلقائية نسبيًا. (Greenberg & Harris, 2012)

ومن هنا هدفت دراسة (Forrest 2015) إلى تقييم أهمية التدريب على اليقظة العقلية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية في الفئة العمرية من ٥ إلى ٨ سنوات، ومقارنة فاعلية استخدام كتاب التدريبات مع الأسطوانات التعليمية، وتضمن التدريب ثلاثة أنشطة تمثل أساليب اليقظة العقلية مثل التنفس العميق ودلو القلق وجرة المشاعر، شارك في التطبيق والتقييم ١٠ من العاملين في مجال الإعاقة السمعية، بالإضافة إلى اثنين من مقدمي الرعاية، أظهرت النتائج أن كتاب الأنشطة كان أكثر جذبًا وفاعلية مقارنة بالأسطوانة التعليمية، كما اعتُبر التدريب على التنفس العميق الأكثر تأثيرًا. وأكد المشاركون على أهمية التدريب على اليقظة العقلية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

في دراسة (Dehnabi et al. 2017)، تم تقصي أثر التدريب القائم على اليقظة العقلية في خفض القلق الاجتماعي لدى ذوي الإعاقة السمعية، وشملت الدراسة ٢٤ مشاركًا تم

تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وأظهرت النتائج فعالية التدخل القائم على اليقظة العقلية في خفض القلق الاجتماعي لدى ذوي الإعاقة السمعية.

ودراسة عادل الصادق وأسامة أحمد (٢٠١٩) التي هدفت إلى التحقق من فعالية برنامج قائم على اليقظة العقلية في تنمية التمييز الانفعالي لدى ذوي الإعاقة السمعية، تم استخدام مقياسين لليقظة العقلية والتمييز الانفعالي، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة دالة إحصائيًا بين اليقظة العقلية والتمييز الانفعالي، مما يدل على فعالية البرنامج في تحسين التمييز الانفعالي لدى ذوي الإعاقة السمعية.

أما دراسة مروة حسن (٢٠٢٣) فقد استهدفت الكشف عن فعالية برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات اليقظة العقلية لتحسين التنظيم الانفعالي لدى المراهقين المعاقين سمعياً، شملت الدراسة ١٠ طلاب ضعاف السمع، وأظهرت النتائج فعالية البرنامج القائم على استراتيجيات اليقظة العقلية في تحسين التنظيم الانفعالي واستمرارية الفعالية بعد شهرين من المتابعة. وتتطوى تأملات اليقظة العقلية على اختيار نقطة تركيز، مثل التنفس أو إجراء جسدي، وتنظيم الانتباه تجاه تلك النقطة باهتمام مستدام. إذا انشغل العقل عن نقطة التركيز، تتطلب اليقظة العقلية الاعتراف بالفكر أو الشعور الناشئ، وتثبيط الاجترار، وإعادة توجيه الانتباه إلى نقطة التركيز مرة أخرى (Bishop et al., 2004).

رابعاً: العلاقة بين اليقظة العقلية والذكاء الانفعالي

تعتبر اليقظة العقلية أحد فنيات العلاج المعرفي السلوكي، وهي تمثل الموجة الثالثة التي حظيت باهتمام متزايد في الآونة الأخيرة، نظراً لدورها في تفسير وعلاج الاضطرابات السلوكية والنفسية، تُعد اليقظة العقلية امتداداً للنظرية المعرفية السلوكية، ولها تأثير كبير في تحسين الذكاء الانفعالي، نظراً لأن تأثير الإعاقة السمعية يتجاوز المهارات الانفعالية، هدفت دراسة (Skuka (2014 إلى التعرف على فعالية برنامج قائم على اليقظة العقلية في تحسين الذكاء الانفعالي ومستويات الوعي، شارك في الدراسة ٧٥ طالباً متخصصاً في مجالات المهن الصحية المساندة، تم القياس باستخدام اختبار مايور - سالفوري - كارسو للذكاء الانفعالي ومقياس الوعي اليقظ، وأظهرت النتائج أثراً إيجابياً ملحوظاً للتدريب على اليقظة العقلية في تحسين الوعي، ومع ذلك لوحظ انخفاض في درجات المشاركين في الاختبار البعدي للذكاء الانفعالي مقارنة بالاختبار القبلي.

في دراسة (2014) Charoensukmongkol تم التعرف على العلاقة بين اليقظة العقلية والذكاء الانفعالي، فعالية الذات العامة، وخفض الضغوط المدركة، شملت العينة ٣١٧ مشاركاً من تايلاند، واستخدمت الدراسة مقاييس الذكاء الانفعالي، وفعالية الذات العامة، والضغوط المدركة، أشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائياً موجبة بين اليقظة العقلية والذكاء الانفعالي، وعلاقة سالبة بين اليقظة العقلية والضغوط المدركة، أما العلاقة بين اليقظة العقلية وفعالية الذات العامة، فلم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية إلا من خلال الأثر الوسيط للذكاء الانفعالي.

دراسة (2015) Bravo استهدفت العلاقة بين اليقظة العقلية والذكاء الانفعالي لدى الأطفال، حيث شملت عينة الدراسة ٨٣ طفلاً تتراوح أعمارهم بين ٩ و ١٢ عاماً. تم استخدام مقياس اليقظة العقلية للأطفال ومقياس سمة الذكاء الانفعالي، أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائياً موجبة بين الأبعاد الفرعية لليقظة العقلية والذكاء الانفعالي، مما يشير إلى أن الأطفال الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة من اليقظة العقلية كانوا أكثر وعياً بتجاربهم الوجدانية.

أما دراسة (2015) Kamath فقد هدفت إلى تقصي أثر التدريب على اليقظة العقلية في تنمية الصلابة النفسية، الذكاء الانفعالي، والتوافق الدراسي لدى المراهقين. شاركت في الدراسة مجموعتان: مجموعة تجريبية خضعت للتدريب على اليقظة العقلية لمدة ٨ جلسات وأخرى ضابطة. توصلت الدراسة إلى فعالية التدخل القائم على اليقظة العقلية في تحسين الذكاء الانفعالي والتوافق الدراسي، بينما لم يكن له أثر على الصلابة النفسية.

في دراسة (2019) Ajilchi et al. تم تحديد فعالية برنامج قائم على اليقظة العقلية في تحسين الصلابة النفسية والذكاء الانفعالي لدى لاعبي كرة السلة الهواة. تألفت عينة الدراسة من مجموعتين: تجريبية (ن = ١٥) وضابطة (ن = ١٥) من لاعبي كرة السلة في طهران، إيران. أظهرت النتائج فعالية التدخل القائم على اليقظة العقلية في تحسين الصلابة النفسية والذكاء الانفعالي.

دراسة (2020) Nadler et al. سعت إلى التعرف على فعالية التدريب على اليقظة العقلية عبر الإنترنت في تحسين الرفاهة النفسية والذكاء الانفعالي والكفاءة المهنية. شملت العينة ٣٧ مشاركاً في المجموعة التجريبية و ٦٥ في المجموعة الضابطة، جميعهم من الراشدين في الولايات المتحدة. أظهرت النتائج فعالية التدريب على اليقظة العقلية في تحسين الصلابة

النفسية والمزاج الإيجابي والذكاء الانفعالي، بالإضافة إلى تحسين الأداء المهني بناءً على تقييمات زملاء العمل.

وفي دراسة (Jiménez-Picón et al. (2021)، تم إجراء تحليل بعدي لاستقصاء العلاقة بين ممارسة اليقظة العقلية والذكاء الانفعالي لدى الطلاب والعاملين في المجال الصحي، أظهرت نتائج التحليل وجود علاقة إيجابية بين ممارسة اليقظة العقلية والذكاء الانفعالي، خصوصاً فيما يتعلق بقدرة تنظيم الانفعالات، كما ارتبطت ممارسة اليقظة العقلية سلباً بالإرهاك الانفعالي، وبدل التدريب على اليقظة العقلية على فعاليته في تحسين التوازن الانفعالي والوعي الانفعالي والتقبل والانفعالات.

تعقيب

بعد أن تم عرض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث؛ تبين قلة الدراسات العربية التي اهتمت بدراسة الذكاء الانفعالي (الوعي الانفعالي - الوعي الاجتماعي وإدارة العلاقات - التنظيم الانفعالي - التعبير الانفعالي) لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، وذلك في حدود اطلاع الباحث، كما أنّ معظم الدراسات التي اهتمت بدراسة الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعية دراسات أجنبية، ومن خلال النظرة الكلية لنتائج الدراسات السابقة، وجد الباحث أن ذوي الإعاقة السمعية يعانون من قصور واضح في الذكاء الانفعالي، ومن هذه الدراسات دراسة (Akram (2013)، (Pourmohamadreza-Tajrishi et al. (2013)، (Ataabadi et al. (2013)، (Ataabadi et al. (2014)، (Nakpong & Ashori & Jalil-Abkenar ،Peñacoba et al. (2020)، (Chanchalor (2019)، (2021)، والتي أسفرت نتائجها عن وجود قصور واضح في أبعاد الذكاء الانفعالي لدى ذوي الإعاقة السمعية.

ومن خلال عرض الدراسات السابقة لاحظ الباحث أن البرامج التدريبية أسهمت في تحسين الذكاء الانفعالي مع اختلاف الفتيات المتبعة، وهذا ما جعل الباحث يقوم ببناء برنامج تدريبي لتنمية اليقظة العقلية في تحسين الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ضعاف السمع.

فروض البحث

من خلال الإطلاع على الأطر النظرية ونتائج الدراسات السابقة تم صياغة فروض البحث على النحو التالي:

- (١) توجد فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في الذكاء الانفعالي في القياس البعدي، لصالح المجموعة التجريبية.
- (٢) توجد فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في الذكاء الانفعالي في القياسين القبلي والبعدي، لصالح القياس البعدي.
- (٣) لا توجد فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في الذكاء الانفعالي في القياسين البعدي والتتبعي.

إجراءات البحث

أولاً: منهج البحث والتصميم التجريبي:

يعتمد البحث الحالي على المنهج التجريبي بهدف التعرف على البرنامج التدريبي لتنمية اليقظة العقلية في تحسين الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، إلى جانب استخدام التصميم التجريبي ذي المجموعتين المتكافئتين (التجريبية - الضابطة) للوقوف على أثر البرنامج التدريبي في تحسين الذكاء الانفعالي (القياس البعدي) على المتغيرات محل البحث، فضلاً عن استخدام التصميم ذي المجموعة الواحدة للوقوف على استمرارية أثر البرنامج التدريبي لتنمية اليقظة العقلية في تحسين الذكاء بعد فترة المتابعة (القياس التتبعي).

ثانياً: عينة البحث:

اشتملت العينة النهائية بعد استبعاد الحالات المتطرفة في متغيرات التكافؤ على (١٢) طفلاً من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، وتم اختيار أطفال المجموعتين (التجريبية والضابطة) من خلال ملفات الأطفال في مدرسة الأمل للصم وضعاف السمع بمدينة بني سويف للحصول على تواريخ الميلاد الصحيحة، وقد انحصرت أعمارهم الزمنية بين (٦ - ٩) أعوام، بمتوسط حسابي قدره (٧.٤٢)، وانحراف معياري (١.٠٨)، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين الأولى تجريبية، والثانية ضابطة؛ قوام كل منهما (٦) أطفال، وقد تم التكافؤ بين أفراد المجموعتين في كل من العمر الزمني ومعامل الذكاء (وقد استخدم حساب معامل الذكاء عن طريق مقياس ستانفورد - بينية للذكاء "الصورة الخامسة" تقنين: محمود أبو النيل وآخرون، ٢٠١١)، في تحديد عينة البحث الحالية، كما تم التكافؤ بين أفراد المجموعتين في متغيري

البحث (اليقظة العقلية، الذكاء الانفعالي)، والجدول (١، ٢، ٣) يوضح نتائج تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في هذه المتغيرات:

جدول (١) نتائج اختبار مان - ويتني (U) Mann-Whitney للفروق بين رتب درجات مجموعتي البحث ودلالاتها في العمر الزمني ومعامل الذكاء (ن = ١ ن = ٢ = ٦)

المتغيرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
العمر الزمني	التجريبية	٧.٣٣	١.٢١	٦.٢٥	٣٧.٥٠	١٦.٥	٠.٢٤٩	٠.٨١٨ غير دالة
	الضابطة	٧.٥٠	١.٠٥	٦.٧٥	٤٠.٥٠			
معامل الذكاء	التجريبية	١٠.٢.٥٠	١.٨٧	٦.١٧	٣٧.٠٠	١٦.٠	٠.٣٢٥	٠.٨١٨ غير دالة
	الضابطة	١٠.٢.٨٣	١.٤٧	٦.٨٣	٤١.٠٠			

يتضح من الجدول (١) أن قيمة (Z) غير دالة إحصائياً؛ مما يدل على تكافؤ المجموعتين التجريبية، والضابطة في العمر الزمني ومعامل الذكاء قبل تطبيق البرنامج.

جدول (٢) نتائج اختبار مان - ويتني (U) Mann-Whitney للفروق بين متوسطي رتب درجات مجموعتي البحث ودلالاتها في اليقظة العقلية (ن = ١ ن = ٢ = ٦)

الأبعاد	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
التصرف الوعي	التجريبية	٨.٦٧	٠.٥٢	٦.١٧	٣٧.٠٠	١٦.٠	٠.٣٦٥	٠.٨١٨ غير دالة
	الضابطة	٨.٨٣	٠.٧٥	٦.٨٣	٤١.٠٠			
الملاحظة	التجريبية	٨.٨٣	٠.٧٥	٥.٧٥	٣٤.٥٠	١٣.٥	٠.٧٨٢	٠.٤٨٥ غير دالة
	الضابطة	٩.١٧	٠.٧٥	٧.٢٥	٤٣.٥٠			
الوصف	التجريبية	٩.٣٣	١.٠٣	٦.١٧	٣٧.٠٠	١٦.٠	٠.٣٣٦	٠.٨١٨ غير دالة
	الضابطة	٩.٥٠	١.٠٥	٦.٨٣	٤١.٠٠			
التقبل	التجريبية	٨.٨٣	٠.٧٥	٥.٤٢	٣٢.٥٠	١١.٥	١.١٠٩	٠.٣١٠ غير دالة
	الضابطة	٩.٣٣	٠.٨٢	٧.٥٨	٤٥.٥٠			
الدرجة الكلية	التجريبية	٣٥.٦٧	١.٠٣	٤.٨٣	٢٩.٠٠	٨.٠	١.٧٨٢	٠.١٣٢ غير دالة
	الضابطة	٣٦.٨٣	٠.٩٨	٨.١٧	٤٩.٠٠			

يتضح من الجدول (٢) أن قيمة (Z) غير دالة إحصائياً؛ مما يدل على تكافؤ المجموعتين التجريبية، والضابطة في اليقظة العقلية قبل تطبيق البرنامج.

جدول (٣) نتائج اختبار مان - ويتني (U) Mann-Whitney للفروق بين متوسطي رتب درجات مجموعتي البحث ودلالاتها في الذكاء الانفعالي (ن = ١ ن = ٢ = ٦)

الأبعاد	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
الوعي الانفعالي	التجريبية	١٠.١٧	١.١٧	٦.١٧	٣٧.٠٠	١٦.٠٠	٠.٣٣٦	٠.٨١٨
	الضابطة	١٠.٣٣	١.٠٣	٦.٨٣	٤١.٠٠			غير دالة
الوعي الاجتماعي وإدارة العلاقات	التجريبية	٩.٣٣	١.٠٣	٥.٨٣	٣٥.٠٠	١٤.٠٠	٠.٦٩١	٠.٥٨٩
	الضابطة	٩.٦٧	٠.٨٢	٧.١٧	٤٣.٠٠			غير دالة
التنظيم الانفعالي	التجريبية	١٠.٣٣	١.٠٣	٥.٨٣	٣٥.٠٠	١٤.٠٠	٠.٦٦٧	٠.٥٨٩
	الضابطة	١٠.٦٧	١.٠٣	٧.١٧	٤٣.٠٠			غير دالة
التعبير الانفعالي	التجريبية	١٠.٠٠	١.٤١	٦.٧٥	٤٠.٥٠	١٦.٥٠	٠.٢٥٠	٠.٨١٨
	الضابطة	٩.٨٣	١.٣٣	٦.٢٥	٣٧.٥٠			غير دالة
الدرجة الكلية	التجريبية	٣٩.٨٣	١.٨٣	٥.٥٠	٣٣.٠٠	١٢.٠٠	١.٠٠٢	٠.٣٩٤
	الضابطة	٤٠.٥٠	٢.٤٣	٧.٥٠	٤٥.٠٠			غير دالة

يتضح من الجدول (٣) أن قيمة (Z) غير دالة إحصائياً؛ مما يدل على تكافؤ المجموعتين التجريبية، والضابطة في الذكاء الانفعالي قبل تطبيق البرنامج.
ثالثاً: أدوات البحث:

(١) مقياس ستانفورد - بينية للذكاء (الصورة الخامسة) (تعريب وتقنين: محمود أبو النيل وآخرون، ٢٠١١).

الهدف من المقياس: تهدف الصورة الخامسة للمقياس إلى قياس خمسة عوامل أساسية هي، الاستدلال السائل، المعرفة، الاستدلال الكمي، المعالجة البصرية - المكانية، والذاكرة العاملة، ويتوزع كل عامل من هذه العوامل على مجالين رئيسيين: المجال اللفظي والمجال غير اللفظي.
وصف المقياس: تتكون الصورة الخامسة من مقياس ستانفورد - بينية الصورة الخامسة من عشرة اختبارات فرعية، موزعه على مجالين رئيسيين (لفظي وغير لفظي) بحيث يحتوي كل مجال على خمسة اختبارات فرعية، ويتكون كل اختبار فرعي من مجموعه من الاختبارات المصغرة متفاوتة الصعوبة (تبدأ من الأسهل إلى الأصعب)، ويتكون كل واحد من الاختبارات

المصغرة - بدورها - من مجموعه من (٣) إلى (٦) فقرات أو مهام ذات مستوي صعوبة متقارب، وهي الفقرات أو المهام والمشكلات التي يتم اختبار المفحوص فيها بشكل مباشر. ويطبق مقياس ستانفورد- بينيه (الصورة الخامسة) بشكل فردي لتقييم الذكاء والقدرات المعرفية، وهو ملائم للأعمار من سن (٢ : ٨٥) سنة فما فوق.

الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء

صدق المقياس: تم حساب صدق المقياس بطريقتين: التمييز العمري حيث تم قياس قدرة الاختبارات الفرعية المختلفة علي التمييز بين المجموعات العمرية المختلفة وكانت الفروق جميعها دالة عند مستوي (٠.٠١)، والثانية هي حساب معامل ارتباط نسب ذكاء المقياس بالدرجة الكلية للصورة الرابعة وتراوحت بين (٠.٧٤ و ٠.٧٦)، وهي معاملات صدق مقبولة بوجه عام وتشير إلي ارتفاع مستوي صدق المقياس.

ثبات المقياس: تم حساب الثبات للاختبارات الفرعية المختلفة بطريقتي إعادة التطبيق والتجزئة النصفية، وتراوحت معاملات الثبات باستخدام طريقة إعادة التطبيق بين (٠.٨٣٥ و ٠.٩٨٨)، كما تراوحت معاملات بطريقة التجزئة النصفية بين (٠.٩٥٤ و ٠.٩٩٧)، ومعادلة ألفا كرونباخ والتي تراوحت بين (٠.٨٧٠ و ٠.٩٩١).

وتشير النتائج إلي أن المقياس يتسم بثبات مرتفع سواء عن طريق إعادة الاختبار أو التجزئة النصفية باستخدام معادلة كودر - ريتشاردسون، فقد تراوحت معاملات الثبات علي كل اختبارات المقياس ومعاملات الذكاء والعوامل من (٨٣ إلي ٩٨).

(٢) مقياس اليقظة العقلية (إعداد: الباحث)

هدف المقياس: يهدف المقياس إلى قياس أبعاد اليقظة العقلية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

الأساس النظري للمقياس:

من خلال الاطلاع على بعض الأطر النظرية والمقاييس النفسية المصممة لقياس اليقظة العقلية بهدف التعرف على المكونات المختلفة التي تتدرج تحت هذا المفهوم، بالإضافة إلى الاستفادة منها في صياغة العبارات التي تتناسب كل مكون على حدة، وتصميم المقياس، ليتناسب مع أعمار الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، ومن هذه الدراسات التي صممت مقاييس مهارات اليقظة العقلية لـ Forrest (2015)، Dehnabi et al. (2017)، عادل الصادق

وأسامة أحمد (٢٠١٩)، وفي ضوء الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت اليقظة العقلية عامة ولدى ذوي الإعاقة السمعية خاصة تم إعداد مقياس اليقظة العقلية الحالي، وهو يشتمل على أربعة أبعاد فرعية كما يلي:

البعد الأول: التصرف بوعي، ويشمل البنود رقم (١ - ٨ - ٩ - ١٦ - ١٧ - ٢٤ - ٢٥).

البعد الثاني: الملاحظة، ويشمل البنود رقم (٢ - ٧ - ١٠ - ١٥ - ١٨ - ٢٣ - ٢٦).

البعد الثالث: الوصف، ويشمل البنود رقم (٣ - ٦ - ١١ - ١٤ - ١٩ - ٢٢ - ٢٧).

البعد الرابع: التقبل، ويشمل البنود رقم (٤ - ٥ - ١٢ - ١٣ - ٢٠ - ٢١ - ٢٨).

وبعد الانتهاء من الصورة الأولية للمقياس قام الباحث بعرضه على (١٠) من المحكمين لإبداء الرأي والملاحظات على عبارات ومكونات المقياس من حيث وضوحها ومناسبتها للظاهرة موضوع القياس وكذلك تقدير صلاحية المقياس، وبناءً على ذلك لم يتم استبعاد أي عبارة لأن نسبة الاتفاق لم تقل عن (٨٠%).

الخصائص السيكمترية لمقياس اليقظة العقلية:

أولاً: الاتساق الداخلي: تم حساب الاتساق الداخلي لمقياس اليقظة العقلية كما يلي:

١ - الاتساق الداخلي للمفردة مع الدرجة الكلية للبعد:

وذلك من خلال درجات عينة التحقق من الخصائص السيكمترية بإيجاد معامل ارتباط

بيرسون (Pearson) بين درجات كل بند والدرجة الكلية والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٣) معاملات الارتباط بين درجات كل بند والدرجة الكلية للبعد على مقياس اليقظة

العقلية

التصرف بوعي		الملاحظة		الوصف		التقبل	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	**٠.٦٢٥	١	**٠.٦٩٥	١	**٠.٤٧١	١	**٠.٦٠٨
٢	**٠.٥٤٨	٢	**٠.٥٨٩	٢	**٠.٥٣٢	٢	**٠.٥٥٩
٣	**٠.٥٧٨	٣	**٠.٥٧٤	٣	**٠.٥٩٨	٣	**٠.٦٤٧
٤	**٠.٥٢٢	٤	**٠.٤٩٣	٤	**٠.٦٣٧	٤	**٠.٥٤٦
٥	**٠.٥٩٨	٥	**٠.٦٢٩	٥	**٠.٥٧٩	٥	**٠.٥١٧
٦	**٠.٧٤١	٦	**٠.٥٧٩	٦	**٠.٥٣١	٦	**٠.٥٣٢
٧	**٠.٦٣٢	٧	**٠.٥٤١	٧	**٠.٦٢٨	٧	**٠.٤٩٣

** مستوى الدلالة ٠.٠١

يتضح من جدول (٤) أنّ جميع بنود مقياس اليقظة العقلية معاملات ارتباطها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، أي أنّها تتمتع بالاتساق الداخلي.

٢- الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس اليقظة العقلية:

تم حساب معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس اليقظة العقلية، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد، ويوضح جدول (٥) معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس، والدلالة الإحصائية:

جدول (٥) معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس اليقظة العقلية، والدلالة الإحصائية

الأبعاد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع
التصرف بوعي	-			
الملاحظة	**٠.٥٧١	-		
الوصف	**٠.٦٢٨	**٠.٤٨٧	-	
التقبل	**٠.٥٠٤	**٠.٥٩٣	**٠.٦٣٢	-
الدرجة الكلية	**٠.٥٣٢	**٠.٥٥٤	**٠.٥٤٧	**٠.٥٩٢

** دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١

أوضحت النتائج في جدول (٥) أن معاملات الارتباط لأبعاد مقياس اليقظة العقلية من خلال المصفوفة الارتباطية، كلها قيم مرتفعة.

ثانياً: صدق المقياس:

- صدق المحك (الصدق التلازمي):

تم حساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson) بين درجات عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية على المقياس الحالي (إعداد الباحث) ومقياس اليقظة العقلية (إعداد: فوية رضوان، ونسرين سويد، ٢٠٢١) كمحك خارجي وكانت قيمة معامل الارتباط (٠.٦٢٧) وهي دالة عند مستوى (٠.٠١) مما يدل على صدق المقياس الحالي.

ثالثاً: الثبات: تم حساب ثبات مقياس اليقظة العقلية بالطرق التالية:

١- طريقة إعادة التطبيق: تم حساب ثبات مقياس اليقظة العقلية بطريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني قدره أسبوعان بين التطبيقين، ويوضح جدول (٦) معاملات الارتباط بين التطبيقين لمقياس اليقظة العقلية:

جدول (٦) معاملات الارتباط لمقياس اليقظة العقلية بين التطبيقين

الأبعاد	معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني	الدالة
التصرف بوعي	٠.٨٢٧	٠.٠٠١
الملاحظة	٠.٧٩٣	٠.٠٠١
الوصف	٠.٨٠٦	٠.٠٠١
التقبل	٠.٨١٧	٠.٠٠١
الدرجة الكلية	٠.٨٣٥	٠.٠٠١

يتضح من خلال جدول (٦) وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التطبيقين الأول والتطبيق الثاني لأبعاد مقياس اليقظة العقلية، والدرجة الكلية، مما يدل على ثبات المقياس، ويؤكد ذلك صلاحية مقياس اليقظة العقلية لقياس السمة التي وُضع من أجلها.

٢- طريقة معامل ألفا لكرونباخ: تم حساب ثبات مقياس اليقظة العقلية باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ لقياس اليقظة العقلية كما في جدول (٧):

جدول (٧) معاملات الثبات لمقياس اليقظة العقلية باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ

الأبعاد	ألفا لكرونباخ
التصرف بوعي	٠.٧٤٩
الملاحظة	٠.٧٨٥
الوصف	٠.٧٧٦
التقبل	٠.٧٦٣
الدرجة الكلية	٠.٧٨٤

يتضح من خلال جدول (٧) أن معاملات الثبات مرتفعة، مما يعطي مؤشراً جيداً لثبات مقياس اليقظة العقلية، وبناءً عليه يمكن العمل به.

٣- التجزئة النصفية: تم حساب ثبات مقياس اليقظة العقلية باستخدام أسلوب التجزئة النصفية لكل من سبيرمان- براون وجتمان. ويبين جدول (٨) معاملات الثبات لمقياس اليقظة العقلية:

جدول (٨) معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس اليقظة العقلية

الأبعاد	سبيرمان - براون	جتمان
التصرف بوعي	٠.٨٢٩	٠.٧٧٦
الملاحظة	٠.٨٧٥	٠.٨٣٤
الوصف	٠.٨٣٤	٠.٧٩٥
التقبل	٠.٨٧٣	٠.٨١٧
الدرجة الكلية	٠.٨٨٣	٠.٨٣٦

يتضح من جدول (٨) أنّ معاملات ثبات المقياس الخاصة بكل بعد من أبعاده بطريقة التجزئة النصفية سبيرمان - براون متقاربة مع مثيلتها طريقة جتمان، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات في قياسه لليقظة العقلية.

طريقة تقدير الدرجات

تكون المقياس من (٢٨) بند ذات التدرج الثلاثي (١، ٢، ٣)، وبذلك تتراوح درجات المفحوصين الكلية بين (٢٨ - ٨٤) درجة، ومن أجل تفسير المتوسطات الحسابية، ولتحديد درجة اليقظة العقلية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية، حولت الدرجة وفقا للمستوى الثلاثي المترج الذي يتراوح بين (١ - ٣) درجة، وصنف المستوى إلى ثلاثة مستويات: منخفضة ومتوسطة وعالية، وذلك وفقا للمعادلة التالية: (القيمة العليا - القيمة الأقل لبدائل الاستجابة) ÷ عدد المستويات، لتصبح (٢٨ - ٨٤) ÷ ٣ = ١٨.٦٧ وهذه القيمة تساوي طول الفئة، وبذلك يكون درجة المستوى الأقل بين (٢٨ - أقل من ٤٦.٦٧) ويكون المستوى المتوسط بين (٤٦.٦٧ - أقل من ٦٥.٣٤)، ويكون المستوى المرتفع بين (٦٥.٣٤ - ٨٤).

الصورة النهائية للمقياس:

وهكذا، تم التوصل إلى الصورة النهائية للمقياس، والصالحة للتطبيق، وتتضمن (٢٨) بنداً، وقد قام الباحث بإعادة ترتيب بنود الصورة النهائية للمقياس بصورة دائرية، كما تمت صياغة تعليمات المقياس، بحيث تكون أعلى درجة كلية يحصل عليها الطفل هي (٨٤)، وأقل درجة هي (٢٨)، وتمثل الدرجات المرتفعة أشد مستوى لليقظة العقلية بينما تمثل الدرجات المنخفضة مستوى منخفض لليقظة العقلية.

ويوضح جدول (٩) أبعاد وأرقام البنود التي تقيسها الصورة النهائية.

جدول (٩) أبعاد مقياس اليقظة العقلية والبنود التي تقيس كل بعد

م	أبعاد المقياس	أرقام البنود	المجموع
١	التصرف بوعي	١ - ٨ - ٩ - ١٦ - ١٧ - ٢٤ - ٢٥	٧
٢	الملاحظة	٢ - ٧ - ١٠ - ١٥ - ١٨ - ٢٣ - ٢٦	٧
٣	الوصف	٣ - ٦ - ١١ - ١٤ - ١٩ - ٢٢ - ٢٧	٧
٤	التقبل	٤ - ٥ - ١٢ - ١٣ - ٢٠ - ٢١ - ٢٨	٧

تعليمات المقياس:

- ١- يجب عند تطبيق المقياس خلق جو من الألفة مع من يقوم بالتطبيق، حتى ينعكس ذلك على صدقه في الإجابة.
- ٢- يجب على القائم بتطبيق المقياس توضيح أنه ليس هناك زمن محدد للإجابة، كما أن الإجابة ستحاط بسرية تامة.
- ٣- يتم التطبيق بطريقة فردية، وذلك للتأكد من عدم العشوائية في الإجابة.
- ٤- يجب الإجابة على كل العبارات لأنه كلما زادت العبارات غير المجاب عنها كلما انخفضت دقة النتائج.

(٣) مقياس الذكاء الانفعالي (إعداد: الباحث)

هدف المقياس: يهدف المقياس إلى قياس الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية. الأساس النظري للمقياس:

من خلال الاطلاع مقاييس الذكاء الانفعالي مثل مقياس الذكاء الانفعالي ل عبد العظيم سليمان المصدر (٢٠٠٧)، (Akram (2013)، (Pourmohamadreza-Tajrishi et al.)، (2013 Nakpong & Ataabadi et al. (2014)، (2013) Ataabadi et al. (2013)، (2019) Chanchalor (2019)، (2020) Peñacoba et al.، (Ashori & Jalil-Abkenar (2021)، تم الاستفادة من هذه المقاييس في كيفية صياغة عبارات المقياس الحالي وحساب الكفاءة السيكمترية وطريقة التصحيح، وفي ضوء الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت الذكاء الانفعالي عامة ولدى ذوي الإعاقة السمعية خاصة تم إعداد مقياس الذكاء الانفعالي الحالي، وهو يشتمل على (٣٢) بنداً، ويتكون من أربعة أبعاد فرعية كما يلي:

البعد الأول: الوعي الانفعالي، ويشمل البنود رقم (١- ٨- ٩- ١٦- ١٧- ٢٤- ٢٥- ٢٩).

البعد الثاني: الوعي الاجتماعي وإدارة العلاقات، ويشمل البنود رقم (٢- ٧- ١٠- ١٥- ١٨- ٢٣- ٢٦- ٣٠).

البعد الثالث: التنظيم الانفعالي، ويشمل البنود رقم (٣- ٦- ١١- ١٤- ١٩- ٢٢- ٢٧- ٣١).

البعد الرابع: التعبير الانفعالي، ويشمل البنود رقم (٤- ٥- ١٢- ١٣- ٢٠- ٢١- ٢٨- ٣٢).

وبعد الانتهاء من الصورة الأولية للمقياس قام الباحث بعرضه على (١٠) من المحكمين لإبداء الرأي والملاحظات على عبارات ومكونات المقياس من حيث وضوحها ومناسبتها للظاهرة

موضوع القياس وكذلك تقدير صلاحية المقياس، وبناءً على ذلك لم يتم استبعاد أي عبارة لأن نسبة الاتفاق لم تقل عن (٨٠%).

الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الانفعالي:

أ- الاتساق الداخلي: تم حساب الاتساق الداخلي لمقياس الذكاء الانفعالي بالطرق التالية:

١- الاتساق الداخلي للمفردات:

وذلك من خلال درجات عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية بإيجاد معامل ارتباط

بيرسون (Pearson) بين درجات كل بند والدرجة الكلية للبعد والجدول (١٠) يوضح ذلك:

جدول (١٠) معاملات الارتباط بين درجات كل بند والدرجة الكلية للبعد على مقياس الذكاء

الانفعالي

التعبير الانفعالي		التنظيم الانفعالي		الوعي الاجتماعي وإدارة العلاقات		الوعي الانفعالي	
معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م
**٠.٥٧١	١	**٠.٤٨١	١	**٠.٦٣٧	١	**٠.٥٢١	١
**٠.٤٩٣	٢	**٠.٧٠٦	٢	**٠.٥٤٦	٢	**٠.٦٣١	٢
**٠.٥٧١	٣	**٠.٦٢٨	٣	**٠.٦٨٧	٣	**٠.٤٨٧	٣
**٠.٦٢٥	٤	**٠.٧٢٠	٤	**٠.٥٠٤	٤	**٠.٥٣٩	٤
**٠.٤٨٧	٥	**٠.٦٣٢	٥	**٠.٥٩٧	٥	**٠.٦٥٢	٥
**٠.٦٠٧	٦	**٠.٥٧٨	٦	**٠.٧٢١	٦	**٠.٥٧٤	٦
**٠.٥٩٧	٧	**٠.٥٨٠	٧	**٠.٤٦٨	٧	**٠.٥٣٢	٧
**٠.٥٢٤	٨	**٠.٦٣٢	٨	**٠.٥٧١	٨	**٠.٥٨٧	٨

** دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١

يتضح من جدول (١٠) أنّ كل بنود مقياس الذكاء الانفعالي معاملات ارتباطه موجبة

ودالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، أي أنّها تتمتع بالاتساق الداخلي.

٢- الاتساق الداخلي للأبعاد مع الدرجة الكلية:

تم حساب معاملات الارتباط باستخدام معامل بيرسون (Pearson) بين أبعاد مقياس

الذكاء الانفعالي ببعضها البعض من ناحية، وارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس من ناحية

أخرى، والجدول (١١) يوضح ذلك:

جدول (١١) مصفوفة ارتباطات أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي

الأبعاد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع
الوعي الانفعالي	-			
الوعي الاجتماعي وإدارة العلاقات	**٠.٤٨٢	-		
التنظيم الانفعالي	**٠.٦٢٤	**٠.٥٧٣	-	
التعبير الانفعالي	**٠.٥٧١	**٠.٤٩٣	**٠.٥٧١	-
الدرجة الكلية	**٠.٥٥٣	**٠.٥٣٣	**٠.٦٠٨	**٠.٥٩١

** دال عند مستوى دلالة ٠.٠١

يتضح من جدول (١١) أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) مما يدل على تمتع مقياس الذكاء الانفعالي بالاتساق الداخلي.

ثانياً: الصدق:

- صدق المحك (الصدق التلازمي):

تم حساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson) بين درجات عينة التحقق من الكفاءة السيكمترية على المقياس الحالي (إعداد الباحث) والذكاء الانفعالي (إعداد: عبد العظيم سليمان المصدر، ٢٠٠٧) كمحك خارجي وكانت قيمة معامل الارتباط (٠.٦٠١) وهي دالة عند مستوى (٠.٠١) مما يدل على صدق المقياس الحالي.

ثالثاً: الثبات: تم حساب ثبات مقياس الذكاء الانفعالي بالطرق التالية:

١- طريقة إعادة التطبيق:

تمّ ذلك بحساب ثبات مقياس الذكاء الانفعالي من خلال إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمني قدره أسبوعين وذلك على عينة التحقق من الكفاءة السيكمترية، وتم استخراج معاملات الارتباط بين درجات العينة باستخدام معامل بيرسون (Pearson)، وكانت جميع معاملات الارتباط لأبعاد المقياس دالة عند (٠.٠١) مما يشير إلى أن المقياس يعطي نفس النتائج تقريباً إذا ما استخدم أكثر من مرّة تحت ظروف مماثلة وبيان ذلك في الجدول (١٢):

جدول (١٢) نتائج الثبات بطريقة إعادة التطبيق لمقياس الذكاء الانفعالي

أبعاد المقياس	معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني	الدلالة
الوعي الانفعالي	٠.٨٤٧	٠.٠١
الوعي الاجتماعي وإدارة العلاقات	٠.٨٢٣	٠.٠١
التنظيم الانفعالي	٠.٨٥١	٠.٠١

أبعاد المقياس	معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني	الدلالة
التعبير الانفعالي	٠.٨٠٧	٠.٠١
الدرجة الكلية	٠.٨٢٩	٠.٠١

يتضح من خلال جدول (١٢) وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني لأبعاد مقياس الذكاء الانفعالي، والدرجة الكلية له، مما يدل على ثبات المقياس، ويؤكد ذلك صلاحية مقياس الذكاء الانفعالي لقياس السمة التي وُضع من أجلها.

٢- طريقة معامل ألفا - كرونباخ:

تمّ حساب معامل الثبات للذكاء الانفعالي باستخدام معامل ألفا - كرونباخ وكانت كل القيم مرتفعة، ويتمتع بدرجة مناسبة من الثبات، وبيان ذلك في الجدول (١٣):

جدول (١٣) معاملات ثبات الذكاء الانفعالي باستخدام معامل ألفا - كرونباخ

الأبعاد	معامل ألفا - كرونباخ
الوعي الانفعالي	٠.٧٦٨
الوعي الاجتماعي وإدارة العلاقات	٠.٧٩٥
التنظيم الانفعالي	٠.٧٧٥
التعبير الانفعالي	٠.٧٨٥
الدرجة الكلية	٠.٧٩٩

يتضح من خلال جدول (١٣) أنّ معاملات الثبات مرتفعة، مما يعطي مؤشراً جيداً لثبات الذكاء الانفعالي، وبناء عليه يمكن العمل به.

٣- طريقة التجزئة النصفية:

تم تطبيق مقياس الذكاء الانفعالي على عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية، وتم تصحيح المقياس، ثم تجزئته إلى قسمين، القسم الأول اشتمل على البنود الفردية، والثاني على البنود الزوجية، وذلك لكل طفل على حدة، وتم حساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson) بين درجات المفحوصين في البنود الفردية، والبنود الزوجية، فكانت قيمة معامل سبيرمان - براون، ومعامل جتمان العامة للتجزئة النصفية مرتفعة، حيث تدل على أنّ المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبيان ذلك في الجدول (١٤):

جدول (١٤) معاملات ثبات الذكاء الانفعالي بطريقة التجزئة النصفية

الأبعاد	سبيرمان . براون	جتمان
الوعي الانفعالي	٠.٨٥٩	٠.٨١٧
الوعي الاجتماعي وإدارة العلاقات	٠.٨٧٤	٠.٨٢٥
التنظيم الانفعالي	٠.٨٣٧	٠.٧٨٣
التعبير الانفعالي	٠.٨٨٧	٠.٨٣٦
الدرجة الكلية	٠.٨٩١	٠.٨٤٠

يتضح من جدول (١٤) أنّ معاملات ثبات المقياس الخاصة بكل بعد من أبعاده بطريقة التجزئة النصفية سبيرمان - براون متقاربة مع مثيلتها طريقة جتمان، مما يدل على أن مقياس الذكاء الانفعالي يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

طريقة تقدير الدرجات

تكون المقياس من (٣٢) بند ذات التدرج الثلاثي (١، ٢، ٣)، وبذلك تتراوح درجات المفحوصين الكلية بين (٣٢ - ٩٦) درجة، ومن أجل تفسير المتوسطات الحسابية، ولتحديد درجة الذكاء الانفعالي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية، حولت الدرجة وفقاً للمستوى الثلاثي المتدرج الذي يتراوح بين (١ - ٣) درجة، وصنف المستوى إلى ثلاثة مستويات: منخفضة ومتوسطة وعالية، وذلك وفقاً للمعادلة التالية: (القيمة العليا - القيمة الأقل لبدائل الاستجابة) ÷ عدد المستويات، لتصبح (٩٦ - ٣٢) ÷ ٣ = ٢١.٣٣ وهذه القيمة تساوي طول الفئة، وبذلك يكون درجة المستوى الأقل بين (٣٢ - أقل من ٥٣.٣٣) ويكون المستوى المتوسط بين (٥٣.٣٣ - أقل من ٧٤.٦٦)، ويكون المستوى المرتفع بين (٧٤.٦٦ - ٩٦).

الصورة النهائية للمقياس:

وهكذا، تم التوصل إلى الصورة النهائية للمقياس، والصالحة للتطبيق، وتتضمن (٣٢) بنداً، وقد قام الباحث بإعادة ترتيب بنود الصورة النهائية للمقياس بصورة دائرية، كما تمت صياغة تعليمات المقياس، بحيث تكون أعلى درجة كلية يحصل عليها الطفل هي (٩٦)، وأقل درجة هي (٣٢)، وتمثل الدرجات المرتفعة أشد مستوى للذكاء الانفعالي بينما تمثل الدرجات المنخفضة مستوى منخفض للذكاء الانفعالي.

ويوضح جدول (١٥) أبعاد وأرقام البنود التي تقيسها الصورة النهائية.

جدول (١٥) أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي والبنود التي تقيس كل بعد

م	أبعاد المقياس	أرقام البنود	المجموع
١	الوعي الانفعالي	١ - ٨ - ٩ - ١٦ - ١٧ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٩	٨
٢	الوعي الاجتماعي وإدارة العلاقات	٢ - ٧ - ١٠ - ١٥ - ١٨ - ٢٣ - ٢٦ - ٣٠	٨
٣	التنظيم الانفعالي	٣ - ٦ - ١١ - ١٤ - ١٩ - ٢٢ - ٢٧ - ٣١	٨
٤	التعبير الانفعالي	٤ - ٥ - ١٢ - ١٣ - ٢٠ - ٢١ - ٢٨ - ٣٢	٨

تعليمات المقياس:

- ١- يجب عند تطبيق المقياس خلق جو من الألفة مع من يقوم بالتطبيق، حتى ينعكس ذلك على صدقه في الإجابة.
- ٢- يجب على القائم بتطبيق المقياس توضيح أنه ليس هناك زمن محدد للإجابة، كما أن الإجابة ستحاط بسرية تامة.
- ٣- يتم التطبيق بطريقة فردية، وذلك للتأكد من عدم العشوائية في الإجابة.
- ٤- يجب الإجابة على كل العبارات لأنه كلما زادت العبارات غير المجاب عنها كلما انخفضت دقة النتائج.

(٤) البرنامج التدريبي لتنمية اليقظة العقلية (إعداد: الباحث)

تم إعداد البرنامج التدريبي لتنمية اليقظة العقلية في ضوء الأطر النظرية لمهارات اليقظة العقلية والدراسات السابقة في هذا الصدد وخاصة التي تناولت إعداد برامج تدريبية لتنمية اليقظة العقلية لدى التلاميذ عامة ولدى ضعاف السمع بصفة خاصة، وقد تناولها الباحث، إلى جانب الاطلاع على مقاييس اليقظة العقلية للوقوف على المهارات ومن ثم العمل على إعداد أنشطة للتدريب عليها، وفي ضوء ما سبق الى جانب خصائص التلاميذ ضعاف السمع، وتم عرضه على (١٠) أسانذة من المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية والتربية الخاصة، وتم الأخذ بالملاحظات التي قُدمت منهم، والوقوف على الزمن الأمثل للجلسة بما يتناسب مع خصائص التلاميذ ضعاف السمع.

هدف البرنامج التدريبي باستخدام اليقظة العقلية:

يهدف البرنامج التدريبي لتنمية اليقظة العقلية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية بمدرسة الأمل للصم وضعاف السمع، ببني سويف، والمتمثلة في:

• الأهداف الإجرائية للبرنامج:

- أن يميز بين المشاعر والأفكار والسلوك.
- أن يدرك تأثير المشاعر على الأفكار والسلوك.
- أن يميز بين الأفكار السلبية والإيجابية.
- أن يستطيع الانتباه بأنواعه حتى يتحكم في أفكاره.
- أن يلاحظ مشاعره ووصفها عندما يكون بمفرده.
- أن يستطيع تغيير الحوار الذاتي السلبي إلى إيجابي.
- أداء أنشطة بديلة.
- أن يتقبل ذاته بدون شروط.
- أن يفكر قبل إصدار الاستجابة الخاصة بموقف معين.
- أن يتصرف بوعي في المواقف المختلفة.
- أن يتقبل نفسه من غير قيد أو شرط.

الفنيات المستخدمة في البرنامج:

اختيرت بعض الفنيات التي تم بناءً عليها صياغة المواقف التدريبية، والتي تم عليها أيضًا صياغة الأهداف وهي:

- ١- **التنفس اليقظ:** عن طريق الجلوس بشكل مريح ووضع اليدين على الساقين وتركيز الانتباه على عملية الشهيق والزفير ووضع اليدين على البطن لتوجيه الانتباه إلى حركة البطن، الأمر الذي يؤدي إلى الابتعاد عن ما هو مؤلم
- ٢- **المشى التأملي:** وذلك عن طريق تدريب الأطفال على المشى الذي لا يهدف إلى الوصول إلى نقطة معينة، وهذا يساعد على التفاعل مع الخبرات أثناء الحركة، وكذلك تنمية القدرة على توجيه الوعي إلى الجسم أثناء عملية الحركة.
- ٣- **إدراك الحواس:** ويتضمن توجيه الانتباه إلى الحواس المختلفة ويمكن التدريب عليها عن طريق الأكل اليقظ حيث يتم تشجيع الأطفال على التركيز على رائحته و تذوقه؛ والتركيز على الطعام الموجود معاهم وصرف انتباههم عن أى شئ آخر؛ وفى حالة ورود أفكار غير سارة إلى ذهنه فعليه ذكرها والإعتراف بها دون إصدار أى أحكام عليها، ثم العودة إلى الطعام مرة أخرى.

- ٤- التأمل: وفيه يتم توجيه العقل إلى اللحظة الحالية بدلاً من التفكير في الماضي أو المستقبل وذلك عن طريق الجلوس الهادئ والاستماع إلى موسيقى هادئة مع ضرورة توجيههم إلى عدم التفكير في أى شئ مع التدريب على التنفس اليقظ أثناء عملية التأمل، والتدريب على ملاحظة ورصد أي انفعالات تدخل مجاله الإدراكي مع توجيهه إلى عدم ممارسة أي رد فعل أو استجابة انفعالية تجاه هذه الانفعالات.
- ٥- المحاضرة: يتم فيها تقديم معلومات عن اليقظة العقلية من حيث مفهومها وأبعادها والممارسات الرسمية وغير الرسمية.
- ٦- أحاديث الذات: تتضح في العبارات الذاتية التي يُحدث الأطفال بها أنفسهم عند تعرضهم للمواقف الضاغطة.
- ٧- الواجب المنزلي: يهدف إلى ممارسة بعض السلوكيات التي طُرحت أثناء الجلسات، كما أنها تساعد الطفل في تعميم التغيرات الإيجابية التي أنجزها في الجلسات فينقل خبراته المنظمة إلى المواقف الحية في الواقع.
- ٨- لعب الدور: يعطى الطفل فرصة مناسبة للتعايش مع المواقف التي تسبب القلق من خلال تمثيل الدور لمواقف مختلفة أو أنماط سلوكية تختلف عن الأنماط المعتادة.
- ٩- المراقبة الذاتية: يقصد بها قيام الطفل بملاحظة وتسجيل مايقوم به في كراسته ويمكن أن تكون نماذج معدة مسبقاً فهي تؤدي في العادة إلى انخفاض معدل تكرار السلوكيات غير المرغوبة
- ١٠- التعزيز: يتم فيها تقديم مكافآت أو معززات رمزية، أو الاعتماد على التعزيز المعنوي من أجل تقوية العلاقة بين الأطفال.

مراحل البرنامج:

- يتمثل هذا البرنامج في مجموعة من الجلسات للأطفال ذوي الإعاقة السمعية عددها (٣١) جلسة، وإجراء تطبيق الجلسات بواقع ٣ جلسات في الأسبوع مدة الجلسة من (٤٥ - ٦٠) دقيقة، وذلك خلال مدة ثلاثة أشهر.

خطوات البحث

- إعداد مقياسي اليقظة العقلية والذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.
- قياس مستوى اليقظة العقلية والذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

- اختيار عينة البحث من بين من يعانون تدني واضح في اليقظة العقلية والذكاء الانفعالي.
 - إجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في العمر الزمني، ومعامل الذكاء، واليقظة العقلية والذكاء الانفعالي.
 - إعداد البرنامج التدريبي لتنمية اليقظة العقلية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.
 - التطبيق القبلي لمقاييس البحث (اليقظة العقلية والذكاء الانفعالي) على أفراد العينة.
 - تطبيق البرنامج التدريبي لتنمية اليقظة العقلية على أفراد المجموعة التجريبية.
 - التطبيق البعدي لمقياس الذكاء الانفعالي على أفراد العينة.
 - التطبيق التتبعي لمقياس الذكاء الانفعالي على أفراد المجموعة التجريبية بعد مرور شهر من انتهاء البرنامج التدريبي.
 - تصحيح الاستجابات وجدولة الدرجات ومعاملتها إحصائياً، واستخلاص النتائج ومناقشتها.
- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تمثلت الأساليب الإحصائية المستخدمة في الأساليب اللابارامترية التالية: مان - ويتني (Mann-Whitney (U) للمجموعات المستقلة، وويلكوكسون (Wilcoxon (W) للمجموعات المرتبطة، وذلك من خلال حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروفة اختصاراً بـ. Spss, 23.

نتائج البحث

نتائج الفرض الأول: ينص الفرض على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الذكاء الانفعالي بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار مان - ويتني Mann-Whitney (U) لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعات الصغيرة المستقلة، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (١٦):

جدول (١٦) نتائج اختبار مان - ويتني (U) Mann-Whitney للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الذكاء الانفعالي بعد تطبيق البرنامج (ن = ٦ = ٢)

الأبعاد	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة u	قيمة z	مستوى الدلالة
الوعي الانفعالي	التجريبية	٢٢.١٧	٠.٧٥	٩.٥٠	٥٧.٠٠	٠.٠٠٠	٢.٩٣٤	٠.٠٠١
	الضابطة	١٠.٦٧	٠.٨٢	٣.٥٠	٢١.٠٠			
الوعي الاجتماعي وإدارة العلاقات	التجريبية	٢١.٨٣	٠.٧٥	٩.٥٠	٥٧.٠٠	٠.٠٠٠	٢.٩٦١	٠.٠٠١
	الضابطة	١٠.١٧	٠.٩٨	٣.٥٠	٢١.٠٠			
التنظيم الانفعالي	التجريبية	٢١.٨٣	١.٧٢	٩.٥٠	٥٧.٠٠	٠.٠٠٠	٢.٩١٣	٠.٠٠١
	الضابطة	١١.١٧	٠.٩٨	٣.٥٠	٢١.٠٠			
التعبير الانفعالي	التجريبية	٢١.٨٣	١.١٧	٩.٥٠	٥٧.٠٠	٠.٠٠٠	٢.٩٠٣	٠.٠٠١
	الضابطة	١٠.١٧	١.١٧	٣.٥٠	٢١.٠٠			
الدرجة الكلية	التجريبية	٨٧.٦٧	١.٥١	٩.٥٠	٥٧.٠٠	٠.٠٠٠	٢.٩١٣	٠.٠٠١
	الضابطة	٤٢.١٧	٢.٢٣	٣.٥٠	٢١.٠٠			

يتضح من الجدول (١٦) وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي وذلك في الذكاء الانفعالي كدرجة كلية وأبعاد فرعية للمقياس، وكانت الفروق في لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على الأثر الايجابي في تحسين الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية (المجموعة التجريبية) وهو ما يحقق صحة الفرض الأول. نتائج الفرض الثاني: ينص الفرض على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في مقياس الذكاء الانفعالي القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون (W) Wilcoxon لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعات الصغيرة المرتبطة، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (١٧):

جدول (١٧) نتائج اختبار ويلكوكسن (W) للفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في مقياس الذكاء الانفعالي القياسين القبلي والبعدي (ن = ٦)

الأبعاد	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	مستوى الدلالة	N ₂	حجم التأثير
الوعي الانفعالي	القبلي	١٠.١٧	١.١٧	-	٦	٣.٥٠	٢١.٠٠	٢.٢١٤	٠.٠١	٠.٩٠٤	قوى
	البعدي	٢٢.١٧	٠.٧٥	=	٦	٣.٥٠	٢١.٠٠				
الوعي الاجتماعي وإدارة العلاقات	القبلي	٩.٣٣	١.٠٣	-	٦	٣.٥٠	٢١.٠٠	٢.٢٣٢	٠.٠١	٠.٩١١	قوى
	البعدي	٢١.٨٣	٠.٧٥	=	٦	٣.٥٠	٢١.٠٠				
التنظيم الانفعالي	القبلي	١٠.٣٣	١.٠٣	-	٦	٣.٥٠	٢١.٠٠	٢.٢٢٦	٠.٠١	٠.٩٠٩	قوى
	البعدي	٢١.٨٣	١.٧٢	=	٦	٣.٥٠	٢١.٠٠				
التعبير الانفعالي	القبلي	١٠.٠٠	١.٤١	-	٦	٣.٥٠	٢١.٠٠	٢.٢٦٤	٠.٠١	٠.٩٢٤	قوى
	البعدي	٢١.٨٣	١.١٧	=	٦	٣.٥٠	٢١.٠٠				
الدرجة الكلية	القبلي	٣٩.٨٣	١.٨٣	-	٦	٣.٥٠	٢١.٠٠	٢.٢١٤	٠.٠١	٠.٩٠٤	قوى
	البعدي	٨٧.٦٧	١.٥١	=	٦	٣.٥٠	٢١.٠٠				

يتضح من الجدول (١٧) وجود فروق دالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في الذكاء الانفعالي كدرجة كلية وأبعاد فرعية، وكانت الفروق لصالح القياس البعدي، مما يدل على الأثر الايجابي في تحسين الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية وهو ما يحقق صحة الفرض الثاني.

وتم إيجاد نسبة التحسن بين القياسين القبلي والبعدي على مقياس الذكاء الانفعالي، والجدول (١٨) يوضح ذلك:

جدول (١٨) نسبة التحسن بين القياسين القبلي والبعدي للبرنامج على مقياس الذكاء

الانفعالي

أبعاد المقياس	متوسط القياس القبلي	متوسط القياس البعدي	نسبة التحسن
الوعي الانفعالي	١٠.١٧	٢٢.١٧	٧٥%
الوعي الاجتماعي وإدارة العلاقات	٩.٣٣	٢١.٨٣	٧٨.١٢%
التنظيم الانفعالي	١٠.٣٣	٢١.٨٣	٧١.٨٧%
التعبير الانفعالي	١٠.٠٠	٢١.٨٣	٧٣.٩٤%
الدرجة الكلية	٣٩.٨٣	٨٧.٦٧	٧٤.٧٥%

يتضح من الجدول (١٨) أن نسبة تحسن البرنامج في الذكاء الانفعالي كانت تقع بين (٧١.٨٧% - ٧٨.١٢%).

نتائج الفرض الثالث: ينص الفرض على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية في الذكاء الانفعالي في القياسين البعدي والتتبعي".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون (W) لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعات الصغيرة المرتبطة، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (١٩):

جدول (١٩) نتائج اختبار ويلكوكسون (W) للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في الذكاء الانفعالي في القياسين البعدي والتتبعي (ن = ٦)

الأبعاد	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	مستوى الدلالة
الوعي الانفعالي	البعدي	٢٢.١٧	٠.٧٥	-	١	٢.٥٠	٢.٥٠	٠.٢٧٢	٠.٧٨٥
	التتبعي	٢٢.٣٣	٠.٨٢	+	٢	١.٧٥	٣.٥٠		
				=	٣				
الوعي الاجتماعي وإدارة العلاقات	البعدي	٢١.٨٣	٠.٧٥	-	٢	٢.٥٠	٥.٠٠	٠.٧٠٧	٠.٤٨٠
	التتبعي	٢٢.١٧	٠.٧٥	+	٣	٣.٣٣	١٠.٠٠		
				=	١				
التنظيم الانفعالي	البعدي	٢١.٨٣	١.٧٢	-	٣	٣.٣٣	١٠.٠٠	٠.١٠٦	٠.٩١٥
	التتبعي	٢٢.٠٠	١.٧٩	+	٣	٣.٦٧	١١.٠٠		
				=	صفر				
التعبير الانفعالي	البعدي	٢١.٨٣	١.١٧	-	٢	٣.٥٠	٧.٠٠	٠.٧٥٠	٠.٤٥٣
	التتبعي	٢٢.٣٣	٠.٨٢	+	٤	٣.٥٠	١٤.٠٠		
				=	صفر				
الدرجة الكلية	البعدي	٨٧.٦٧	١.٥١	-	١	١.٥٠	١.٥٠	١.٢٨٩	٠.١٩٧
	التتبعي	٨٨.٨٣	١.١٧	+	٣	٢.٨٣	٨.٥٠		
				=	٢				

يتضح من الجدول (١٩) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية في الذكاء الانفعالي مما يدل على استمرارية الأثر الإيجابي للبرنامج التدريبي لتنمية اليقظة العقلية على تحسين الذكاء الانفعالي وهو ما يحقق صحة الفرض الثالث.

مناقشة النتائج

أشارت نتائج البحث الحالي على أن البرنامج التدريبي له أثر واضح في تنمية اليقظة العقلية مما أثر إيجاباً على الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في المواقف المختلفة، وكان ذلك واضحاً في نتائج الفرض الأول حيث كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية

عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية، وكذلك في الفرض الثاني حيث كان هناك فرق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، وكذلك وضحت استمرارية وفعالية البرنامج التدريبي من الفرض الثالث حيث أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الذكاء الانفعالي.

ويفسر الباحث تحسين الذكاء الانفعالي عند المجموعة التجريبية، حيث أن البرنامج التدريبي المستخدم بني على اشراك الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في أنشطة مختلفة، يتفاعلوا مع بعضهم البعض وهذا يعني فعالية البرنامج التدريبي لتنمية اليقظة العقلية في تحسين الذكاء الانفعالي لديهم، واستمرار فعاليته إلى ما بعد انتهاء فترة المتابعة، حيث تضمنت الجلسات الاهتمام بالمحفزات الداخلية والخارجية، ووصفها بالكلمات واختيار رد الفعل المناسب بدلاً من التفائنية والتخلي عن التقويم الذاتي السلبي وعدم التفاعل مع التجربة الداخلية، وقدرتهم على التصرف بوعي وتركيز انتباههم وتقبل ذواتهم بأفكارها ومشاعرهم التي يمرون بها كما هي في الواقع دون إصدار حكم تقييمي عليها.

كما تضمنت الجلسات الاهتمام بالمحفزات الداخلية والخارجية، ووصفها بالكلمات واختيار رد الفعل المناسب بدلاً من التفائنية والتخلي عن التقويم الذاتي السلبي وعدم التفاعل مع التجربة الداخلية، وقدرتهم على التصرف بوعي وتركيز انتباههم وتقبل ذواتهم بأفكارها ومشاعرهم التي يمرون بها كما هي في الواقع دون إصدار حكم تقييمي عليها.

كما أن البرنامج عمل إكساب الأطفال طرق جديدة في التفكير ساعدت في تعميم هذه الممارسات في المواقف الحياتية اليومية وعليه في خلال فترة المتابعة أكدت المهارات والتدريبات التي اكتسبوها أثناء البرنامج أدت بدورها إلى مساعدتهم في تحسين الذكاء الانفعالي، وهذا ما بينته دراسة (Forrest (2015)، دراسة (Dehnabi et al. (2017)، دراسة عادل الصادق وأسامة أحمد (٢٠١٩).

وتتفق نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة (Pourmohamadreza-Tajrishi et al. (2013 التي أسفرت نتائجها عن وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي في الأبعاد التالية على جميع الأبعاد الفرعية لمقياس الصحة النفسية العامة، حيث انخفض درجات أفراد المجموعة التجريبية في تلك الأعراض. ويدل ما

سبق على فعالية التدخل القائم على الذكاء الانفعالي في تعزيز الصحة النفسية لدى ذوي الإعاقة السمعية، ودراسة (Nakpong & Chanchalor (2019) التي أسفرت نتائجها عن فعالية الألعاب التفاعلية في تحسين جميع الأبعاد المكونة للذكاء الانفعالي (ضبط الذات - التعاطف - حل المشكلات - اعتبار الذات - الرضا عن الحياة - الشعور بالأمن)، ودراسة (Ashori & Jalil-Abkenar (2021) التي أسفرت نتائجها عن فعالية التدريب على الذكاء الانفعالي في تحسين جودة الحياة وتنظيم الانفعال لدى الصم وضعاف السمع.

ويرى (Jayaraja et al. (2017,33-34) أن التركيز الجيد على المهام الحالية يساعد في تنمية الاستقلالية للأطفال، مما يقلل التأثير السلبي عليهم مثل الضغوط وتدني احترام الذات، فالاستقلالية العالية والضغط يمكّنوا الأطفال من أن يكون أكثر قدرة على الانتباه تحت أي ظرف من الظروف دون أي اضطرابات نفسية، وبالتالي تساهم اليقظة العقلية في التأثير على الذكاء الانفعالي، وأنه عندما يكون لدى الطفل درجة عالية من اليقظة العقلية، يتولد لديه شعور بالكفاءة في القيام بأداء المهام والتي بدورها تزيد من الارتباط بالمهمة.

كما يعود نجاح البرنامج في هذا الشأن على اعتماد أساليب تحسين الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية وذلك نظراً لاعتماد البرنامج على فنيات متعددة كالتنفس اليقظ - المشى التأملي - إدراك الحواس - التأمل - المحاضرة - أحاديث الذات - الواجب المنزلي - لعب الدور - المراقبة الذاتية - التعزيز، كما أن هذه الفنيات تتيح للأطفال ذوي الإعاقة السمعية أن يفعلوا بعض السلوكيات المرغوب فيها من خلال هذه الفنيات.

كما يلاحظ أن الطفل في هذا العمر من (٦-٩) أعوام وهو عمر العينة الحالية لديه ميل إلى التعلم والتجاوب مع من حوله من الآخرين والتعبير عن نفسه بشتى الطرق والتجاوب مع الآخرين، وبذلك فإن المهارات المقدمة له من خلال البرنامج التدريبي ومساعدة الباحث له تتيح الفرصة له أن يعتمد على نفسه ويحاول تكرار المحاولة إذا فشل من أجل إيجاد نوع من الثقة في الذات وسط بيئة مشجعة وودودة وهي جلسة التدريب لأجل تنمية الذكاء الانفعالي من خلال اليقظة العقلية، ومن ثم يدرك أنه ليس أقل من أقرانه السامعين.

الاستنتاجات

انتهى البحث إلى أن تنمية اليقظة العقلية أدى إلى تحسين الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، وذلك من خلال تدريب الأطفال على الاحتياجات التدريبية اللازمة للذكاء الانفعالي، والذي من شأنه يزيد من قدرة الأطفال ذوي الإعاقة السمعية على تحسين الذكاء الانفعالي لديهم الذي يعتبر من أهم المهارات اللازمة لإكساب الأطفال ذوي الإعاقة السمعية بعض المهارات المهمة الأخرى مثل التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي.

التوصيات

- في ضوء ما أسفر عنه البحث الحالي قام الباحث بصياغة عدد من التوصيات التي من شأنها أن تسهم بشكل فعّال في تحسين الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، ومن أهم هذه التوصيات ما يلي:
- تحسين الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية كبعد مهم ضمن البرامج التدخلية.
 - تقديم برامج تدريبية خاصة بأولياء الأمور لإرشادهم عن كيفية تحسين الذكاء الانفعالي لدى أطفالهم ذوي الإعاقة السمعية.
 - التوسع في إقامة المراكز الخاصة بالاكشاف المبكر والتدريب والتأهيل للأطفال ذوي الإعاقة السمعية للحد من آثار هذه الإعاقة.
 - توفير بيئة تدريب للأطفال ذوي الإعاقة السمعية يسودها الإثارة والجاذبية واستخدام الأدوات التي يفضلها الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.
 - ضرورة الاهتمام بتنمية وعي المجتمع بالتعامل مع الأطفال ذوي الإعاقة السمعية ومساعدتهم على المشاركة المجتمعية في مختلف الأنشطة المجتمعية ومساعدتهم على التعايش مع أفراد المجتمع.
 - ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول برامج تدريبية تعمل على تحسين الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.
 - تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

بحوث مقترحة

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالي يقترح الباحث بعض البحوث التي يمكن إجراؤها في المستقبل، والتي تقدم مزيد من الرعاية والاهتمام للأطفال ذوي الإعاقة السمعية ومنها:

- ١) فعالية برنامج تدريبي لتنمية مناصرة الذات في تحسين الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.
- ٢) فعالية برنامج تدريبي لتنمية اليقظة العقلية في تحسين التعبيرات الوجهية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.
- ٣) فعالية برنامج تدريبي قائم على التمثلات الذهنية في تحسين الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

المراجع

- إبراهيم عبدالله فرج الزريقات (٢٠١٣). الإعاقة السمعية: مبادئ التأهيل السمعي والكلامي والتربوي. (ط٣)، دار الفكر.
- أيمن غريب ناصر (٢٠١١). الذكاء الوجداني كمنبئ بمهارات إدارة الضغوط لدى طلاب جامعة الأزهر (دراسة تطبيقية بعد أحداث ثورة ٢٥ يناير بمصر)، المؤتمر السنوي السادس عشر للإرشاد النفسي: الإرشاد النفسي وإرادة التغيير. مصر بعد ثورة ٢٥ يناير، جامعة عين شمس - مركز الإرشاد النفسي، (١)، ١٥٣-٢٠٢.
- حسن حسين زيتون، وكمال عبد الحميد زيتون (٢٠٠٣). التعليم والتدريس من منظور النظرية البنائية. عالم الكتب.
- حسين محمد الحسيني، وابتسام محمد عبدالسلام (٢٠٢٠). الذكاء الانفعالي لدى الأطفال. المجلة العلمية لكلية التربية بكلية التربية للطفولة المبكرة جامعة المنصورة. ٦ (٤)، ١٦٢ - ١٨٩.
- خالد النجار (٢٠٢٠). الذكاء الوجداني لدى الاطفال. مؤسسة حورس الدولية.
- رشاد عبدالعزيز موسى (٢٠١٢). الذكاء الوجداني وتنميته في مرحلتي الطفولة والمراهقة. عالم الكتب.
- رهان إبراهيم السري (٢٠٢٣). أثر استخدام استراتيجية شكل البيت الدائري في تعليم الرياضيات لتنمية التحصيل والذكاء الوجداني للتلاميذ الصم بالمرحلة الإعدادية. مجلة تربويات الرياضيات، ٢٦ (٤)، ٢٢٤ - ٢٦٥.
- سري رشدي بركات (٢٠٠٨). الإرشاد النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة. دار الزهراء.
- عادل عبد الله محمد (٢٠٠٤). الإعاقات الحسية. دار الرشاد.
- عادل محمد الصادق وأسامة عطا أحمد (٢٠١٩). فعالية برنامج قائم على اليقظة العقلية في تنمية التمييز الانفعالية لدى المراهقين الصم. مجلة التربية الخاصة - كلية علوم الإعاقة والتأهيل بجامعة الزقازيق، ٢٨، ٢٢٤-٢٨٧.
- عبد العظيم سليمان المصدر (٢٠٠٧). الذكاء الانفعالي و علاقته ببعض المتغيرات الانفعالية لدى طلبة الجامعة، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، ١٦ (١)، ٥٨٧ - ٦٣٢.

- عبدالرحمن سيد سليمان، إيهاب عبدالعزيز البلاوي (٢٠٠٥). المعاقون سمعياً. دار الزهراء.
- عبدالمنعم عبدالله حسيب (٢٠٠٧). أبعاد الذكاء الانفعالي وعلاقتها باستراتيجيات التعامل مع الضغوط والصلابة النفسية والاحساس بالكفاءة الذاتية. مجلة الإرشاد النفسي-جامعة عين شمس، ٢١، ١٥٧-٢٠١.
- فاطمة سعيد أحمد (٢٠١٧). فعالية برنامج تدريبي لتنمية الوعي الصوتي لدى الأطفال ضعاف السمع لتحسين مهارات اللغة التعبيرية. المجلة المصرية للدراسات النفسية: الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ٢٧ (٥٩)، ٢٤٥-٣٠٠.
- فوقية حسن رضوان ونسرین السيد سوید (٢٠٢١). مقياس اليقظة العقلية. المركز العربي للنشر والتوزيع.
- محفوظ عبدالستار أبو الفضل، وياسر عبدالله حفني (٢٠١٧). فعالية برنامج إرشادي انتقائي في تنمية الذكاء الانفعالي وأثره على مستوى التتمتع المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الأساسي المعاقين سمعياً. مجلة التربية الخاصة، ١٨، ١ - ٩٠.
- محمد عبدالحليم فراج، خالد علي حسين (٢٠٢٤). فعالية برنامج قائم على اليقظة العقلية في السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال ضعاف السمع. مجلة كلية التربية بجامعة بنها، ٣٥ (١٣٧)، ٨٢١ - ٨٩٤.
- محمود السيد أبو النيل، محمد طه محمد، عبد الموجود عبد السميع (٢٠١١). مقياس ستانفورد بينيه للذكاء (الصورة الخامسة)، مقدمة الإصدار العربي ودليل الفاحص. (ط٢)، المؤسسة العربية لاعداد وتقنين ونشر الاختبارات النفسية.
- مروة نشأت حسن (٢٠٢٣). فعالية برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات اليقظة العقلية لتحسين التنظيم الانفعالي لدى المراهقين المعاقين سمعياً. مجلة كلية التربية بجامعة كفر الشيخ، ١١٢، ١ - ٢٦.
- مصطفى الحريري (٢٠١٨). دور الخدمات الإرشادية في مساعدة التلميذ الأصم على التكيف المدرسي. العلوم الاجتماعية والإنسانية، ١٤، ٦٤٥ - ٦٧٠.
- منى أحمد سابق (٢٠١٥). الذكاء الوجداني وعلاقته بالذكاء العام ودافعية الإنجاز لدى طلاب الجامعة. مجلة التربية، ١٦٤ع، ج٤، ٣٨٢ - ٤٢١.

هشام ابراهيم عبدالله، وعصام عبداللطيف العقاد (٢٠٠٩). الذكاء الوجداني وعلاقته بفاعلية الذات لدي عينة من طلاب الجامعة. *مجلة علم النفس والعلوم الانسانية بكلية الآداب، جامعة المنيا، ٢، ١ - ٦٥.*

Ajilchi, B., Amini, H. R., Ardakani, Z. P., Zadeh, M. M., & Kisely, S. (2019). Applying mindfulness training to enhance the mental toughness and emotional intelligence of amateur basketball players. *Australasian Psychiatry, 27(3)*, 291-296.

Akram, B. (2013). Emotional Intelligence and Gender Difference in Pakistani Hearing and Deaf Adolescents. *The Pakistan Journal of Social Issues, 4*, 112.

Ambrose, S. E. (2009). *Phonological awareness development of preschool children with cochlear implants*. University of Kansas.

Ashori, M., & Jalil-Abkenar, S. S. (2021). Emotional intelligence: Quality of life and cognitive emotion regulation of deaf and hard-of-hearing adolescents. *Deafness & Education International, 23(2)*, 84-102.

Ataabadi, S., Yousefi, Z., & Moradi, A. (2013). Investigation of the multiple relations between emotional intelligence, social skills and self-esteem with family communications among deaf and hard of hearing adolescents. *Intl Res J Appl Basic Sci, 6(11)*, 1600-1608.

Ataabadi, S., Yusefi, Z., & Moradi, A. (2014). Predicting academic achievement among deaf students: Emotional intelligence, social skills, family communications and self-esteem. *European Journal of Research on Education, 2(1)*, 35-46.

Bishop, S. R., Lau, M., Shapiro, S., Carlson, L., Anderson, N. D., Carmody, J., & Devins, G. (2004). Mindfulness: a proposed operational definition. *Clinical psychology: Science and practice, 11(3)*, 230 - 241.

Bravo, R. (2015). *The relationship between mindfulness and trait emotional intelligence in children*, (Doctoral Dissertation). Alliant International University.

Cabrera-Caban, E., Garden, R., White, A., & Reynoldson, K. (2016). Mindfulness-based interventions: a brief review of their application to graduate student strain. *TIP: The Industrial-Organizational Psychologist, 53(4)*, 121-128.

Cardaciotto, L., Herbert, J. D., Forman, E. M., Moitra, E., & Farrow, V. (2008). The assessment of present-moment awareness and

- acceptance: The Philadelphia Mindfulness Scale. *Assessment*, 15(2), 204-223.
- Charoensukmongkol, P. (2014). Benefits of Mindfulness Meditation on Emotional Intelligence, General Self-Efficacy, and Perceived Stress: Evidence from Thailand. *Journal of Spirituality in Mental Health*, 16(3), 171.
- Colman, A. M. (2015). *A dictionary of psychology*. Oxford quick reference.
- Davis, D. M., & Hayes, J. A. (2011). What are the benefits of mindfulness? A practice review of psychotherapy - related research. *Psychotherapy*, 48(2), 198-220.
- Dehnabi, A., Radsepehr, H., & Foushtanghi, K. (2017). The effect of mindfulness-based stress reduction on social anxiety of the deaf. *Annals of Tropical Medicine and Public Health*, 10(5), 1248.
- Erwin, E. J., Robinson, K. A., McGrath, G. S., & Harney, C. J. (2017). "It's Like Breathing In Blue Skies and Breathing Out Stormy Clouds" Mindfulness Practices in Early Childhood. *Young exceptional children*, 20(2), 69-85.
- Graepel, J. L. (2015). *Mindfulness attributes as predictors of treatment* A thesis submitted in partial *outcomes in children who stutter*. fulfillment of the requirements for the degree of Master of Science in Speech Language Pathology Department of Communication Sciences & Disorders College of Behavioral and Community Sciences, University of South Florida.
- Greenberg, M. T., & Harris, A. R. (2012). Nurturing mindfulness in children and youth: Current state of research. *Child Development Perspectives*, 6(2), 161-166.
- Grzybowski, J., & Brinthaup, T. M. (2022). Trait mindfulness, self-compassion, and self-talk: A correlational analysis of young adults. *Behavioral Sciences*, 12(9), 300
- Hamaguchi, P. M. (2010). *Childhood speech, language, and listening problems*. John Wiley & Sons.
- Holt, S. S., & Wood, A. (2017). Leadership and Emotional Intelligence. In Marques, J. & Dhiman, S. (Eds.). *Leadership Today* (PP. 111-138). Switzerland: Springer International Publishing.
- Jayaraja, A. R., Tan, S. A., & Ramasamy, P. N. (2017). Predicting role of mindfulness and procrastination on psychological well-being

- among university students in Malaysia. *Journal Psikologi Malaysia*, 31(2)29-36.
- Jiménez-Picón, N., Romero-Martín, M., Ponce-Blandón, J. A., Ramirez-Baena, L., Palomo-Lara, J. C., & Gómez-Salgado, J. (2021). The Relationship between Mindfulness and Emotional Intelligence as a Protective Factor for Healthcare Professionals: Systematic Review. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 18(10), 5491.
- Kamath, S. (2015). Role of mindfulness in building resilience and emotional intelligence and improving academic adjustment among adolescents. *Indian Journal of Health and Wellbeing*, 6(4), 414-417.
- Keenan-Mount, R., Albrecht, N. J., & Waters, L. (2016). Mindfulness-based approaches for young people with autism spectrum disorder and their caregivers: Do these approaches hold benefits for teachers?. *Australian Journal of Teacher Education (Online)*, 41(6), 68-86.
- Kelly, D. & Teplin, S. (2003). Disorders of sensation: Hearing and Visual impairment. In M. Wolraich, *Disorders of development and learning*. 3rd ed. Hamilton: BC Decker Inc.
- Kiep, M., Spek, A. A., & Hoeben, L. (2015). Mindfulness-based therapy in adults with an autism spectrum disorder: Do treatment effects last?. *Mindfulness*, 6(3), 637-644.
- Klingbeil, D. A., Fischer, A. J., Renshaw, T. L., Bloomfield, B. S., Polakoff, B., Willenbrink, J. B., ... & Chan, K. T. (2017). Effects of mindfulness-based interventions on disruptive behavior: A meta-analysis of single-case research. *Psychology in the Schools*, 54(1), 70-87.
- Lambert, J. (2015). *Mindfulness Experiences of Children who have Autistic Spectrum Disorder and Anxiety-An Exploratory Study* (Doctoral dissertation, University of East London).
- Mace, C. (2007). Mindfulness in psychotherapy: an introduction. *Advances in Psychiatric Treatment*, 13(2), 147-154.
- Matthew, M., Martha, D., Patrick, F. (2013). *Messages: The communication skills book*. 3rd edition. Canada: Raincoast Books.
- Mayer, J. D., Salovey, P., & Caruso, D. R. (2002). *MSCEIT: Mayer-Salovey-Caruso Emotional Intelligence Test*. Toronto: Multi-Health Systems.

- McCreery, R. W., & Walker, E. (2018). The Binaural Brain: How It Perceives Language and Challenges to Auditory Processing. *The Volta Review*, 118(1-2), 127-189.
- Meppelink, R., de Bruin, E. I., Wanders-Mulder, F. H., Vennik, C. J., & Bögels, S. M. (2016). Mindful parenting training in child psychiatric settings: heightened parental mindfulness reduces parents' and children's psychopathology. *Mindfulness*, 7(3), 680-689.
- Mugrage, M. S. (2014). *The Relationship Between Emotional Intelligence and Forgiveness*. Ph.D. Thesis, The Chicago School of Professional Psychology: U.S.A.
- Nadler, R., Carswell, J. J., & Minda, J. P. (2020). Online mindfulness training increases well-being, trait emotional intelligence, and workplace competency ratings: A randomized waitlist-controlled trial. *Frontiers in psychology*, 11, 255.
- Naik, D., & Kiran, D. A. (2018). Emotional intelligence and achievement motivation among college students. *Indian Journal of Health and Wellbeing*, 9(1), 86-88.
- Nakpong, N., & Chanchalor, S. (2019). Interactive multimedia games to enhance the emotional intelligence of deaf and hard of hearing adolescents. *International Journal of Instruction*, 12(2), 305-320.
- Ong, C. L. (2013). *Towards positive education: A mindful school model*, (Doctoral dissertation, Massachusetts university).
- Osman, S. (2009). The Instructive Program Efficacy Proposed to Relief Stress of Mentally Disabled Children's Mothers in White Nile State. *Unpublished Master Thesis*, University of Khartoum, Sudan.
- O'Toole, C., Furlong, M., McGilloway, S., & Bjørndal, A. (2017). Preschool and school-based mindfulness programmes for improving mental health and cognitive functioning in young people aged 3 to 18 years. *The Cochrane Database of Systematic Reviews*, 2017(1).
- Ouaja, M., Widiati, U., Basthomi, Y., & Jahbel, K. (2020). The relationship between emotional intelligence and receptive English skills of Tunisian IT students: A preliminary study. *TEFLIN Journal*, 31(2), 230-258.
- Peñacoba, C., Garvi, D., Gómez, L., & Álvarez, A. (2020). Psychological Well-Being, Emotional Intelligence, and Emotional

- Symptoms in Deaf Adults. *American Annals of the Deaf*, 165(4), 436-452.
- Perry-Parrish, C., Copeland-Linder, N., Webb, L., & Sibinga, E. (2016). Mindfulness-based therapies. In *Handbook of Mental Health in African American Youth* (pp. 91-105). Springer, Cham.
- Pidgeon, A., & Grainger, A. (2013). Mindfulness as a factor in the relationship between insecure attachment style, neurotic personality and disordered eating behavior. *Open Journal of Medical Psychology*, 2(04), 25.
- Pourmohamadreza-Tajrishi, M., Ashori, M., & Jalilabkenar, S. S. (2013). The Effectiveness of emotional intelligence training on the mental health of male deaf students. *Iranian journal of public health*, 42(10), 1174.
- Resnik, P., & Dewaele, J. M. (2020). Trait emotional intelligence, positive and negative emotions in first and foreign language classes: A mixed-methods approach. *System*, 94, 102324.
- Ritchie, T. D., & Bryant, F. B. (2012). Positive state mindfulness: A multidimensional model of mindfulness in relation to positive experience. *International Journal of Wellbeing*, 2(3).
- Romano, L., Tang, X., Hietajärvi, L., Salmela-Aro, K., & Fiorilli, C. (2020). Students' trait emotional intelligence and perceived teacher emotional support in preventing burnout: the moderating role of academic anxiety. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 17(13), 4771. doi.org/10.3390/ijerph17134771
- Sarita, M., & Kaur, K. (2017). Effects of mindfulness training on planning and self-regulation skills among students with dyslexia. *International Education and Research Journal*, 3 (5), 323- 334
- Shapiro, S. L., Carlson, L. E., Astin, J. A., & Freedman, B. (2006). Mechanisms of mindfulness. *Journal of clinical psychology*, 62(3), 373-386.
- Skuka, E. (2014). *Mindfulness training effect on emotional intelligence of prospective allied health professionals* (Doctoral dissertation). Capella University.
- Spek, A. A., Van Ham, N. C., & Nyklíček, I. (2013). Mindfulness-based therapy in adults with an autism spectrum disorder: a randomized controlled trial. *Research in developmental disabilities*, 34(1), 246-253.

- Springstead, M. M. (2016). *ANCHORED: A program designed for adolescents with attention deficit/hyperactivity disorder. Ph.D.*, The Chicago School of Professional Psychology.
- Walsh, C. (2005, April). The practical application of mindfulness in individual cognitive therapy. *In National Conference for the Australian Association for Cognitive and Behavioural Therapy. Victoria.*
- Waters, L. (2016). The relationship between child stress, child mindfulness and parent mindfulness. *Psychology*, 7(01), 40.
- Young, V. J. (2020). *A Prekindergarten Teacher's Beliefs: Language and Early Literacy Skills for Children with Speech Delays.* (Doctoral dissertation, The University of Texas at San Antonio).
- Zeidner, M. (2018). Emotional Intelligence (EI) and the Gifted. Springer International Publishing. *Handbook of Giftedness in Children*, 101- 113.